جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

الأولياء الصالحين وأثرهم الاجتماعي و الاقتصادي في إقليم وادي ريغ إبان الحقبة الاستعمارية(1854- 1962)

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالب

سفيان بالحبيب

الأستاذ المشرف:

أ. د. رضوان شافو

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
د/ محمد حناي	أستاذ محاضر – أ –	رئيس الجلسة	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي –
د/ رضوان شافو	أستاذ محاضر – أ –	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي –
د/ معاذ عمراني	أستاذ محاضر – أ –	مناقشا	جامعة الشهيد حمة لخضر– الوادي –

الموسم الجامعي 2019– 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

الذين آمنوا وكانوا يتقون ﴾

سورة يونس الآية 62-63.

الإهداء

إلى روح أمي و أبي الكريمين رحمهما الله و أسكنهم ربي فسيح جناته.

إلى زوجتي العزيزة.

إلى أبنائي الأعزاء أمينة وتيسير وأصيل.

إلى إخواني وأخواتي كل باسمه بدءا بعبد الوهاب وانتهاء بمحمد نجيب.

إلى كل زملائي وزميلاتي الطلبة في قسم التاريخ

إلى كل أصدقائي وأحبائي.

شكر و تقدير

الحمد لله على نعمة الإسلام وكفى بها نعمة والشكر لله على ما يسر لي من سبل العلم والمعرفة والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه أجمعين.

يقول ربي: فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (سورة النمل الآية 19).

وإقرارا بالفضل وتمسكا بقول الرسول الكريم صل الله عليه وسلم " من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ البروفيسور "رضوان شافو" لقبوله الإشراف على مذكرتي، والذي لم يبخل عليا بالنصح والتوجيه والإرشاد والمساعدة طيلة فترة البحث.

كما لا يفوتني كذلك أن أتقدم بالشكر الجزيل لجميع أساتذتي في جامعة قاصدي مرباح بورقلة وجامعة حمة لخضر بوادي سوف، الذين ساعدوني وساهموا بأي شكل من الأشكال في بسط رصيد العلم والمعرفة وروح التحدي لدي طيلة مسيرتي الجامعية، إلى جميع أساتذة كلية العلوم الإنسانية.

وأخيرا أتقدم بالشكر والعرفان إلى كل من مد لي يد العون والمساعدة وأسدى لي نصائحه القيمة من بعيد أو من قريب أمثال الأستاذ بن نعميه محمد العيد والأستاذ عبد القادر نوحة والأستاذ سعد حمادة والأستاذ عبد الحميد قادري.

إلى كل هؤلاء لكم مني أسمى عبارات الشكر والاحترام والتقدير والله ولي التوفيق.

قائمة المختصرات

ص	الصفحة
ط	الطبعة
هـ	السنة بالهجري
م	السنة بالميلادي
س	السنة
د، د، ن	دون دار نشر
د، س، ن	دون سنة نشر
د، ب، ن	دون بلد نشر
د، ط	دون طبعة
تص	تصحيح
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تع	تعريب
ع	العدد
مج	المجلد
إخ	إخراج
ت، ن	تاريخ النشر
مخ	مخطوط
Op, cit	opere citato

المقدمة

لقد حبا الله سبحانه وتعالى الأولياء الصالحين وأعطاهم مكانة تدنو من منزلة الأنبياء والصديقين، فهم أولئك الزهاد الورعين الأتقياء المنقطعين عن أمور الدنيا أصحاب الكرامات، القائمين بشؤون المجتمع الدينية والاجتماعية والاقتصادية، فمنهم من لا يزال ومنهم من قضى نحبه، ومع مرور الزمن تحولت قبورهم بفعل الغلاة إلى أضرحة تشد إليها الرحال وتقام حولها الطقوس.

ويرجع بداية انتشار الأضرحة والقباب في العالم الإسلامي، إلى حوالي القرن الثالث الهجري بالموازاة مع انتشار وامتداد الدين الإسلامي عبر ربوع العالم، وذلك للأوضاع الاجتماعية والدينية التي كانت سائدة في المشرق والمغرب الإسلامي حينها، والتي أعطت للعامة إشارة اتخاذ أضرحة للأولياء والصلاح والملوك والسلاطين وغيرهم للاعتقاد بهم وبأرواحهم وتأثيراتها على عالم الإحياء، وقد ازداد انتشارها في العهد العثماني بإعطائه مكانة خاصة لها وزادت من تشجيع ظهورها .

وتعتبر الجزائر منارة مضيئة من بين بلدان العالم الإسلامي، باحتضانها لرصيد مشع من أضرحة الأولياء الصالحين، الذين كان لهم باع في المجال الديني والإصلاحي والاجتماعي والاقتصادي لما تركوه من مناقب وآثار ستبقى خالدة للتاريخ، أمثال ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي بالجزائر العاصمة وضريح سيدي بومدين شعيب الأنصاري بتلمسان وضريح سيدي الهواري محمد بن عمر بمدينة وهران، وقد عمت جميع أرجاء الوطن، بحيث أنها ضمت في كل مدينة وفي كل منطقة مجموعة أضرحة للأولياء الصالحين، حتى أصبحت بعض الأماكن تسمى بأحد أوليائها.

كذلك الحال بالنسبة لمنطقة وادي ريغ، تلك المنطقة التي تشكل احد معالم الوجود الجزائري في صحرائه الشمالية وجنوبه الشرقي، والتي اشتهرت بتقديسها وحبها للأولياء الصالحين لدرجة الاعتقاد، فعرفت هي الأخرى انتشار الأضرحة والقباب الخاصة بالأولياء الصالحين في اغلب مدنها وقراها ومداشرها، ونظرا للثقل الاقتصادي والاجتماعي لهم في منطقة وادي ريغ عبر الأزمنة السابقة، وخاصة الفترة الاستعمارية ولأضرحتهم فيما بعد ذلك، وقع اختيارنا لهذا الموضوع الذي يعالج إحدى المسائل التاريخية المحلية، مسألة تتعلق بتاريخ وادي ريغ الممتدة مساحته من رأس الوادي بالمغير شمالا إلى قرية قوق ببلدة عمر جنوبا، والتي تخص بالذكر آثار أولئك الأشخاص الذين افنوا أعمارهم خدمة للمجتمع، حتى أضحوا في مصاف الأولياء الصالحين الذين لعبوا أدوارا هامة منفعة للأهالي والصالح العام في المجالين الاجتماعي والاقتصادي، من تنظيم للإقليم وتعميره وبسط الأمن فيه، وقد كانت الفترة الاستعمارية في الإقليم من أهم المحطات تأثرا وتأثيرا.

إشكالية وتساؤلات الدراسة:

يعتبر إقليم وادي ريغ كواحد من الأقاليم التي تعتز بتعدد أوليائها الصالحين، وانتشار أضرحتهم على طول الوادي الذي كان لهم جزء من الفضل بعد الله تعالى في ازدهاره، ومنه نطرح الإشكال التالي:

ما هو الأثر الاجتماعي والاقتصادي للأولياء الصالحين على السكان بمنطقة وادي ريغ إبان الفترة الاستعمارية؟.

و تندرج تحت هذا الإشكال جملة من التساؤلات الفرعية وهي:

من هم ابرز الأولياء الصالحين شهرة في الإقليم بفعل مآثرهم؟.

وعلى ماذا اعتمد أهالي الإقليم في مسايرتهم أو مجابهتهم للاحتلال الفرنسي في المجالين الاجتماعي والاقتصادي ؟.

وكيف استطاعت السلطات الفرنسية إحكام قبضتها و إخضاع الإقليم ؟.

دوافع اختيار الدراسة :

لا يزال الغموض يكتنف أجزاء كبيرة من تاريخ منطقتنا، وهذا لكثرة المحطات والأحداث التي جرت بها، وفي المقابل لم يكن هناك نصيب كاف من الدراسات لإخراجها وفق اطر أكاديمية، خاصة الشق الاجتماعي والاقتصادي منها، فتشكلت لدينا دوافع ألهمتنا خوض غمار هذا الموضوع، وهذا راجع لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية هي:

الدوافع الذاتية:

الرغبة في دراسة جزء من التاريخ المحلي لمنطقتنا اجتماعيا واقتصاديا كونهما أكثر تأثير في صنع الأحداث مقارنة بالجوانب الأخرى وكذا تسليط الضوء على جانب من جوانب الموروث الاجتماعي.

محدودية الدراسة الأكاديمية في هذا الموضوع بالإضافة لقلة المادة العلمية فيه فعزمنا على محاولة إثراء هذا النوع من المواضيع في رصيد التاريخ المحلي.

إبراز الأهمية والآثار التي تركها أولياء وادي ريغ الصالحين في حياتهم وبعد أن قضوا نحبهم، وتغيير النظرة السلبية السائدة في المجتمع حول الأولياء والتي كان للمحتل الفرنسي يد في تخريبها والتي امتدت إلى يومنا هذا.

الدوافع الموضوعية:

عدم إعطاء الباحثين أهمية بالغة لهذا النوع من المواضيع وإن وجدت فهي عبارة عن ومضات لا ترقى ولا تفي بالغرض في التعريف الشامل والمتخصص، الذي يعطي أكثر إيضاحية لتاريخ المنطقة.

القيام ببحث أكاديمي تاريخي وفق القواعد المنهجية يراعي وصف الأحداث بموضوعية وإضافة ما يمكن إضافته من معلومات لم يتم التطرق إليها.

وانطلاقا من هذه الدوافع تولدت لدينا قناعة للخوض في غمار هذا الموضوع ومحاولة منا للإسهام في فتح مجال دراسة الموضوع بشكل أوسع و تمهيدا لدراسات تاريخية لاحقة.

حدود الدراسة :

بالرغم من أن أغلب أولياء وادي ريغ الصالحين قد عمروا في الفترة الوسيطة والحديثة، وكانت لهم مآثر وأعمال جليلة في تلك الحقبة، إلا أن آثارهم وأعمالهم وما تركوه بقي للحقب التي تلتها، وكون دراستنا مقتصرة على الفترة المعاصرة فكان مجال دراستنا مابين سنة (1854م- 1962م) فالبداية هي سنة دخول المستعمر الفرنسي واحتلال المنطقة والسبب هو كيف سيتجلى ما تركه الأولياء الصالحين من آثار في نفوس الأهالي مدة 108 سنوات لمجابهة أو مسايرة هذا العدو في الميدان الاجتماعي والاقتصادي إلى غاية استعادة السيادة المغتصبة لكامل التراب الوطني.

أهداف الدراسة:

نتطلع من وراء دراستنا إلى تحقيق مجموعة من الأهداف سنوجزها فيما يلي:

- جمع اكبر عدد ممكن من المعلومات التي تخص هذا الموضوع عن منطقتنا.
- الحفاظ على الموروثات التاريخية والاجتماعية والسعي للحفاظ عليها من الزوال و الاندثار.
- نفض الغبار عن تاريخ منطقة من مناطق الجزائر و التعريف بها.
- محاولة كتابة هذه الجزئية من تاريخ المنطقة وفق اطر أكاديمية.

~ الإشادة بالدور الذي لعبه إقليم وادي ريغ في فترة من فترات تاريخ الجزائر.

مناهج الدراسة المعتمدة:

المنهج الذي سنسلكه في بحثنا هو منهج مركب بمجموعة من المناهج بدءا بالمنهج التاريخي لسرد الأحداث كرونولوجيا ثم المنهج الوصفي لوصف الشخصيات المتمثلة في الأولياء الصالحين والأحداث التاريخية المترتبة عن تدخل السلطات الاستعمارية في الإقليم وكذلك منهج تحليل المضمون في عرض التسلط الاستعماري و إخضاعه للإقليم والأهداف الخفية من ذلك والوصول إلى نتائج، محاولين توخي الحذر والالتزام بالصدق والمصداقية بأصولها وقواعدها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث العميق، استطعنا الاطلاع على مجموعة لبأس بها من الكتب والمصادر والأبحاث العلمية التي تناولت الموضوع، سواء بشكل سطحي أو باحتوائه لبعض النتف التي كانت في الأساس تعريفية شاملة لا تنفرد بالتفصيل حول موضوع بحثنا، فوجدنا أن الدراسات المتعلقة والمتخصصة بالأولياء الصالحين في الإقليم شحيحة لا تستوفي المطلوب سوى محاولات بعض الباحثون المحليون ولكنها لا تفي بالغرض.

فاعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع، أبرزها المؤلفات المحلية ككتاب وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية، وكتاب التعريف بوادي ريغ، وكتاب تقرت البهجة قراءة تاريخية واجتماعية لعبد الحميد إبراهيم قادري، والذي قام في مجملها بدراسة الإقليم تاريخيا واجتماعيا بل حتى اقتصاديا، وأعطى من خلالهم نافذة مضيئة عن شخصيات وأحداث ومعلومات مقتطفة عن الإقليم، وبالرغم من أنهم يفتقدون للجانب الأكاديمي، إلا أنهم يعتبرون احد أهم المصادر لدراسة تاريخ وادي ريغ.

كذلك كتاب ومضات تاريخية واجتماعية لعبد القادر موهوبي، والذي يحتوي في طياته على مجموعة من المعلومات لأحداث تخص دراستنا، ولكن غلب على صاحبه الذاتية والابتعاد قد المستطاع عن الموضوعية بالإضافة لافتقاده للجانب الأكاديمي، فكنا حذرين جدا في التعامل معه، ورغم ذلك فهو يعتبر مرجعا وجب الاطلاع عليه وتفقد محتوياته وأخذ ما ينفعنا من معلومات لاستكمال بحثنا.

وكتاب وادي ريغ في مشبك الأحداث للأستاذ عبد القادر نوحة، الذي أحاط بمؤلفه جميع الجوانب الخاصة بوادي ريغ منذ الحقب الغابرة إلى الفترة المعاصرة فهو الآخر يفتقد للأكاديمية، ولكن ساعدنا في

التعريف عن بعض المناطق وبعض الشخصيات المتعلقة بالأولياء الصالحين وهو كتاب يحتاج إلى تنقيح والى استصدار طبعة أخرى وفق اطر أكاديمية.

وكتاب منطقة ورقلة وتقرت وضواحيها من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال لعبد الحميد نجاح، والذي ساعدنا في بعض الأحداث الاجتماعية والاقتصادية إبان الفترة الاستعمارية، وهو كسابقيه يعتبر مرجعا معتمدا للتعريف بمنطقة وادي ريغ إبان الفترة الاستعمارية ولكن يفتقد للإطار الأكاديمي.

أما الكتب الأكاديمية فكان كتاب دراسات وبحوث في تاريخ وادي ريغ لصاحبه رضوان شافو الذي استعنا به كثيرا في تصويب المغالطات الواقعة في تاريخ وادي ريغ.

صعوبات الدراسة:

من طبيعة البحوث الأكاديمية الجد والكد والصرامة والتنقيب، ولتنفيذ ذلك يجب على الباحث المرور عبر مراحل من الصعوبات والعثرات والعقبات أثناء انجاز بحثه، فمنها ما تحتاج للقليل من الجهد لاجتيازها، ومنها ما تستعص قدراتنا كونها تتطلب بدل جهد اكبر بكثير وربما لن تجد لها حلا.

ومن بين الصعوبات التي وقفت لنا بالمرصاد، قلة المصادر والمراجع التي تعنى بالموضوع، كونه محلي يفتقد إلى كتابات من جهات متعددة، وما هو متوفر شحيحة معلوماته لا تفي بالغرض، فقد قمنا جاهدين بالتنقيب في كتب الرحالة الذين زاروا المنطقة فلم نتحصل على أي معلومة تذكر عدى مخطوط ري الغليل لمحمد بن السلطان عبد الجليل، وقمنا بالبحث كذلك في الأرشيفات الفرنسية فلم نجد ما يلهم احتياجنا وما نصبوا للوصول إليه.

فواجهتنا كذلك صعوبة البحث عن تراجم وتعريفات لبعض الأولياء، وعلى غرار جائحة كورونا (كوفيد-19) قطعت عنا طريق الاتصال الشخصي ببعض الشيوخ للاستفادة منهم عن طريق الروايات الشفوية، صدقا ليس خوفا من شخصنا ولكن خوفا من ردة فعل من سنزورهم، خصوصا وعلى الأغلب هم شيوخ، فحاولنا الاتصال ببعض الأشخاص عبر مواقع التواصل الاجتماعي قصد ترتيب جلسات مع بعض من لهم علاقة بموضوعنا، ولكن باءت بالفشل وكل المعلومات التي وصلتنا من بعض الأشخاص تفتقد إلى المصداقية، كون من قام بإيصالها تغمره الذاتية أو الاعتباطية في سرد الأحداث.

خطة الدراسة:

وينقسم محتوى البحث على فصلين اثنين:

يتضمن الفصل الأول لمحة جغرافية واجتماعية وتاريخية على إقليم وادي ريغ، بينا فيه آراء الرحالة وبعض مؤرخي المنطقة وما جاء في كتبهم حول أصل تسمية إقليم وادي ريغ، وكيف تداولها كل حسب ما جاء في سياق شرحه لتسمية الإقليم، ثم الموقع الجغرافي والمساحة التي يتربع عليها وكذا تضاريسه، مع إبراز التكوين والتركيبة البشرية لسكان الإقليم سواء تعلق الأمر بالأصول أو من وفد عبر الهجرات المتتابعة، وذكرنا تقسيمات طبقات المجتمع حسب الحالة التي كانت سائدة في الإقليم قبل تواجد المحتل الفرنسي، وعرجنا على تاريخ الإقليم كرونولوجيا منذ العصور القديمة إلى غاية الاحتلال الفرنسي.

أما الفصل الثاني خصصناه للأولياء الصالحين بوادي ريغ، فقمنا بتوضيح بعض المفاهيم وبعض المصطلحات المتعلقة بالأولياء والأضرحة، حتى تتضح الرؤى وتكون مرجعية لما سنتطرق إليه بعدها، ثم أدرجنا أهم الأولياء الصالحين شهرة ومقاما، مع ذكر أهم الزوايا التي كان لها صدى اجتماعي واقتصادي وعلاقتها الوطيدة بالأولياء الصالحين، ثم ذكرنا أهم الأعمال والآثار التي تحسب للأولياء، وفي آخر الفصل تكلمنا على الدور الذي لعبته السلطات الاستعمارية، بالتدخل في شؤون الأهالي وزرع الفتنة بين أفراده، وانتقلنا إلى السياسة التي انتهجتها في ضرب القيم الإسلامية لدى الأهالي وإرغامهم على الانسلاخ من عقيدتهم، ثم أنهيناها باختراقها للطرق الصوفية والتغلغل في فكرها وضمها إلى سياستها.

وفي خاتمة بحثنا حاولنا أن نستخرج بعض النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا، على أن تكون عصارة هذا البحث، مرفقة ببعض الملاحق التي رأينا أنها تكمل ما قد جاء في المتن.

وفي الأخير لنا أن نعتذر على كل خطأ وقع منا، أو سهو لم ننتبه إليه، أو تقصير عن قلة حيلتنا ، ولا يسعني الآن إلا أن أوجه شكري وامتناني الخالص لكل من كانت له يد في انجاز هذه الدراسة المتواضعة.

الفصل الأول

وادي ريغ عبر التاريخ

المبحث الأول: الدراسة الجغرافية و التضاريسية لإقليم وادي ريغ.

المبحث الثاني: الدراسة الاجتماعية لإقليم وادي ريغ.

المبحث الثالث: الدراسة التاريخية لإقليم وادي ريغ.

إن تطرقنا لبحث تاريخي يخص إقليم وادي ريغ، يتوجب علينا أولا دراسة واقعه الجغرافي، الذي يندرج من تحته الدراسة التضاريسية والمناخية، وهذا ما سنتطرق إليه في مدخل هذا البحث.

المبحث الأول: الدراسة الجغرافية والتضاريسية لإقليم وادي ريغ:

المطلب الأول: أصل التسمية:

تعددت الآراء وتعددت المفاهيم في أصل تسمية وادي ريغ بين المؤرخون العرب، فيرى ابن خلدون أنها نسبة إلى قبيلة ريغة فيقول:" أما بنو ريغة أحياء متعددة .... فنزل الكثير منهم ما بين قصور الزاب ووارکلا فاختطوا قصورا كثيرة في عدوة واد ينحدر من المغرب إلى المشرق ... ونضدت حفافيها النخيل وانساحت خلالها المياه وكثر في قصورها العمران من ريغة هؤلاء وبهم تعرف لهذا العهد"، لذلك ذكرها في تاريخه بمسمى "بلاد ريغ"[1] .

وأردف ياقوت الحموي قوله: أنه إقليم بالقرب من قلعة حماد وهي أشير، قال المهلبي بين ريغ وأشير ثمانية فراسخ، وريغ هي كلمة بربرية معناها السبخة فمن يكون منها يقال له ريغي[2]، وقد أطلق على الإقليم كذلك "بالزاب الصغير"، وأنها مدينة بناها النوميديون على جبل يمر على سفحها نهر صغير تمتاز بعمرانها الغنية بالصناع والنبلاء والأغنياء الذين يملكون حدائق النخيل[3] .

وورد في قول سعيد المغربي تسمية "بلاد ريغ "ومدينتها تسمى وارکلان بلاد نخل و عبيد و منها تدخل العبيد إلى المغرب الأوسط وفي شرقيها بلاد ريغ، طولها نحو خمسة أيام، وهي بلاد نخل ومحمضات ومياه تنبع على وجه الأرض فيصعد الماء كالسهم إلى أمد طويل ويسبح في المزارع، واسم قاعدتها (تماريه)[4]،

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون: **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مج7، ط1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1959، ص98.

[2] ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، مج3، دار صادر، بيروت، 1977، ص113.

[3] الحسن بن محمد الوزان الفاسي **وصف إفريقيا**، تر: محمد ألحجي، محمد الأخضر، ط2،مج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص138.

[4] **تماريه** ويقصد بها تمرنة الواقعة في تراب سيدي عمران ، تمرنه القديمة ثم تمرنه الجديدة التابعة لدائرة جامعة ولاية الوادي، ينظر لكتاب عبد القادر نوحة : **وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب**،ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر،2016، ص 207.

وهي من حيث الطول ثلاث وعشرون درجة وفي شرقيها مدينة بسكرة قاعدة بلاد الزاب وهي بلاد نخل وزرع ومنها تجلب أصناف التمر إلى حاضرتي تونس وبجاية [1].

واسرد العدواني في كتابه حين قال " ثم قلت له :اخبرني عن واد ريغ ، لما سمي ريغ؟ وعن مسكنه؟ قال لي: يا سيدي ريغ اسم رجل يقال له باهوت بن شملخ بن كعب بن غاوية من ولد أندلس بن ياقوت بن نوح... قال، قلت: اخبرونا أن مدينتهم يقال لها تمرن كان واليها من تونس "[2] .

أما في الزمن الحالي فيعرف بوادي ريغ، حالها حال وادي سوف ووادي ميزاب وهو الوادي الذي عمر عليه إقليم وادي ريغ المعروف بالوادي الجوفي الذي ينساب تحت الأرض، وهو مصدر الينابيع والعيون التي تتدفق إلى سطح الأرض وتروي الغابات والبساتين[3].

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي:

يقع إقليم وادي ريغ تحديدا في الجهة الشمالية الشرقية من الصحراء الجزائرية، على جغرافيا منخفضة مستطيلة الشكل[4]، ضمن الصحراء الكبرى الممتدة شرقا من البحر الأحمر عبر النيل حتى المحيط الأطلسي غربا ومن الجنوب إلى الشمال بين بلدان إفريقيا الشمالية وبلاد الزنوج[5]، كما هو الشأن لتقسيم الجغرافيون بالنسبة للصحراء؛ صحراء منخفضة وأخرى مرتفعة غنية بالمياه الجوفية الارتوازية على مسافة قريبة من السطح[6]، فتترسب في الرمال إلى أن تجد تلك الطبقة الطينية وتستمر المياه في السير إلى أن يبرز طبيعيا فتنشأ الواحات وتكثر بها العمران، يعتبر من أهم الأودية التي تكونت حولها الواحات، وهو إقليم

---

[1] أبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي: **كتاب الجغرافيا**، تح: إسماعيل العربي،ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،1970، ص 126.

[2] محمد بن محمد بن عمر العدواني: **تاريخ العدواني**، تح: أبو القاسم سعد الله،ط1،دار الغرب الإسلامي، 1996، ص 138.

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري: **التعريف بوادي ريغ**، ط1 منشورات جمعية الوفاء للشهيد ، الوادي، الجزائر، 1998، ص 1.

[4] المرجع نفسه، ص 2.

[5] إسماعيل العربي: **الصحراء الكبرى وشواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 13.

[6] Edmond sergent : **le peuplement humain du Sahara**, institut pasteur d'Alger, T31, Alger, 1953,p 23.

تجاري منذ أمد بعيد فانه يعتبر حلقة وصل بين الشمال الشرقي والجنوب الشرقي[1]، إذا وادي ريغ هو واد ينساب تحت الأرض وهو مصدر المياه والينابيع التي تسقى بها الفلاحة والنخيل[2].

ويقع على نحو 500 ميل جنوب البحر الأبيض المتوسط[3]،أي مسافة 600 كلم جنوب شرق العاصمة الجزائر فيبدأ من أم الطيور، تحديدا من عين الصفرة[4] إلى غاية بلدة عمر تحديدا قرية قوق، فهو إقليم مستطيل الشكل بمسافة من الشمال إلى الجنوب تقدر ب 160 كلم طولا و عرضه يتراوح ما بين 30 و40 كلم [5] ليظم بذلك مساحة تقدر بحوالي 12000 كلم^2[6]، يحده من الجهة الشمالية شط ملغيغ وجنوبا ولاية ورقلة وشرقا العرق الشرقي الكبير ومن الغرب منحدر حصوي وهضبة وادي ميزاب[7].

أما فلكيا فان الإقليم يقع بين خطي طول 32°، 54° شرق خط غرينتش وخطي عرض 34°، 09° شمال خط الاستواء، يحده من الشمال بلاد الزاب ومن الجنوب واد مية ومن الجهة الشرقية وادي سوف ومن الغرب منطقة الحجيرة [8].

المطلب الثالث: التضاريس:

إن ما يميز منطقة وادي ريغ هو الانبساط والاستواء في المنظور التضاريسي، وقد ينحدر بنسبة ضئيلة من الجنوب ابتدءا من قوق ببلدة عمر إلى غاية شط ملغيغ بالمغير بارتفاع محسوس في بعض المناطق عن سطح البحر، كما هو الحال بشط مروان بارتفاع 35 م، ولكن بوجود منخفضات تكونت

---

[1] احمد توفيق المدني: **هذه هي الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص21.

[2] عبد القادر موهوبي: **ومضات تاريخية واجتماعية، (لمدن وادي ريغ وميزاب وورقلة والطيبات والعلية والحجيرة)**، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص 25.

[3] الحسن بن محمد الوزان الفاسي: المرجع السابق، ص 135.

[4] **عين الصفراء**: هي دائرة تابعة لولاية النعامة و التي تبعد عنها ب 70 كلم و تقع ضمن سلسلة الأطلس الصحراوي.

[5] عبد الحميد إبراهيم قادري: المرجع السابق، ص 1.

[6] حضري يمينه بن صغير: **سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ**، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ، مج7 ،ع2 ، معهد العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة غرداية، 2014، ص 29.

[7] محمد حناي: **الحياة الثقافية في زاوية تماسين التيجانية (1803 – 1954)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2014-2015، ص 03.

[8] حضري يمينه بن صغير: المرجع نفسه، ص 29.

أحواض مغلقة جعلت عملية التصريف من الجنوب إلى الشمال باتجاه شط ملغيغ تسير بسلاسة و سهولة، مع وجود العرق الشرقي الكبير المتمثل في الكثبان الرملية[1].

ويوجد بها منخفضات حفرية عريضة، والتي يعود تاريخها إلى الزمن الرابع ذات تكوينات ترابية جيرية، وهو ما أدى إلى تنوع ارض الإقليم، فمنطقة لمغير التي تتميز بتربتها الغظارية وسهولها وكثرة أوديتها الكاذبة

التي تسيل في الأيام الماطرة وكثافة غطائها النباتي، منطقة جامعة أيضا ذات السهول المستوية، في حين تشتهر منطقة تقرت وضواحيها بكثبانها الرملية المحيطة بها شرقا وغربا[2] .

أولا: المناخ:

يتميز بالمناخ الصحراوي الجاف، رغم انه ضمن شريط رطب بفضل مياهه الجوفية القريبة من السطح، يمتاز بالبرودة الشديدة شتاءا والحرارة الشديدة صيفا وتبلغ في المتوسط نهارا 40° م نهارا و 30°م ليلا[3].

ثانيا: الأمطار:

يقل فيه تساقط الأمطار وتنعدم أحيانا في فصل الصيف وتكون طوفانية أحيانا في فصل الشتاء وتنخفض فيها الرطوبة بشكل نسبي[4]، كما يمتاز بنوع من الثقل الجوي مما يؤثر سلبا على النشاط والحركة، فهنالك الأودية الكاذبة التي تنشأها الأمطار كوادي المرارة و وادي الأخضر ووادي البعاج[5].

ثالثا: الرياح:

[1] Rouvillois. Brigol Madeleine : **« Oasis du Sahara algérien Etudes de photo interprétation»**, Institut géographique National, Paris, 1973, p.09

[2] عبد الحميد إبراهيم قادري: المرجع السابق، ص 1 .

[3] عبد القادر خليفة: **الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة (تقرت)** ، مذكرة ماجستير في الانثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003، ص 33.

[4] السايح حنونة: **معالجة صعود مياه النز في منطقة وادي ريغ"الزاوية العابدية"** شهادة الدراسات العليا المتخصصة في المناجمنت، المعهد العالي للتسيير و التخطيط"، برج الكيفان، الجزائر، 2008،2010 ، ص 5.

[5] عبد القادر موهوبي: المرجع السابق، ص 26.

يشهد الإقليم هبوب الرياح والزوابع الرملية وهما نوعين: رياح غربية وأخرى شمالية غربية تهب في فصل الخريف والشتاء، أما في فصل الصيف فتهب من الناحية الشرقية ومن الجنوب الشرقي وتمتاز بالحرارة والجفاف، ولها أثار سلبية كغزوها للبساتين وتراكمها على سقوف المنازل، فابتكر السكان سقوف بقبب مخروطية الشكل تمنع الرمل من التراكم على أسطح المنازل[1].

رابعا: الغطاء النباتي:

يتميز الغطاء النباتي لوادي ريغ بتعدد النباتات والأشجار التي تنمو بالمنطقة ولا تختلف عن باقي المناطق الصحراوية، فنجد النخيل وبعض النباتات الشوكية والأشجار المقاومة للجفاف وتنعدم الحياة النباتية في المناطق الصخرية[2]، أما النباتات فيمكن تقسيمها إلى نوعين :

1. **نباتات نافعة:** وهي ما يحتاجه الفلاح ومربي المواشي في تغذية أنعامهم كالبرسيم.
2. **نباتات ضارة:** وتنمو من تلقاء نفسها وتحد من تخفيف خصوبة التربة مثل نبات المليح والقصب[3].

خامسا: الشبكة المائية:

في سنة 1852 قام المهندس ديبوك بدراسة النظام المائي في الإقليم قبل خضوعها للاحتلال الفرنسي، حيث أرسل النظام الاستعماري الفرنسي عددا من العلماء باختلاف تخصصاتهم لدراسة المنطقة[4]، وفي ما يخص مياه الأمطار بالإقليم فإنها شحيحة نظرا لقلة التساقط، وغالبا ما تضيع في الرمال من دون استغلال وفي الأخير تصب في شط ملغيغ، لهذا لا يستفيد الفلاح من سقوطها كثيرا لأنها تسقط بصفة غير منتظمة حيث لا يتعدى سقوطها المعتاد 25 يوما[5]، مما اضطر السكان إلى حفر الآبار التقليدية ثم الارتوازية، كان أول الأمر في قرية تمرنه بجامعة والتي قام بحفرها الأوروبيين وتعود إلى سنة 1856[6].

---

[1] إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص 17.

[2] رضوان شافو: **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري (ورقلة نموذجا 1844-1962)** ، أطروحة دكتوراء علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2 ، الجزائر ، 2011-2012، ص 39.

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري: المرجع السابق، ص 21 .

[4] ريمون فيرون: **الصحراء الكبرى**، تر: جمال الدين الدناصوري، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1963، ص 111.

[5] السايح حنونة، المرجع السابق، ص 8.

[6] دوك دي دوماس: **الصحراء الجزائرية**، تر: قندوز عباد فوزية، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 164.

يقول ابن خلدون:" وفي هذه البلاد الصحراوية إلى وراء العرق غريبة في استنباط المياه الجارية لا توجد في تلال المغرب، ذلك أن البئر تحفر عميقة بعيدة المهوى، تطوى جوانبها إلى أن يصل الحفر إلى حجارة صلبة تفتح بالفؤوس والمعاول إلى أن يرق جرمها، ثم تصعد الفعلة ويقذفون عليها زبر من الحديد تكسر طبقتها عن الماء فينبعث صاعدا في البئر ثم يجري على سطح الأرض واديا"[1]، أما الوادي الأشهر في وادي ريغ الذي يتجه من الجنوب إلى الشمال والذي يصب في شط مروان، يزداد انخفاضا كلما اتجهنا شمالا بفعل الانحدار، وهو يجري على طول السنة لتصريف مياه الأمطار والنز من غابات النخيل، ويبلغ طوله بطول الإقليم 160 كلم وعرضه 12 متر، أما عمقه ما بين 3 إلى 4،5 م[2]

المطلب الرابع: الثروة الحيوانية:

يزخر إقليم وادي ريغ بتنوع حيواني، سواء أكانت أليفة والتي تعيش جنبا إلى جنب مع السكان والفلاحين كالحمير والبغال والأحصنة والجمال والأغنام والماعز، وأخرى غير أليفة تعيش في الغابات والكهوف والصحاري كالذئاب والغزلان، وتتوفر كذلك على أنواع عديدة من الطيور كالدجاج والحمام التي يقوم السكان بتربيتها، وكذلك المنتشرة في المحيط، أو تلك التي تقوم برحلات على مدار السنة من الجنوب إلى الشمال أو العكس، جعلت منطقة وادي ريغ محطة لها، وتتكاثر بالإقليم حشرات كثيرة ومتنوعة أشهرها العقارب والثعابين[3]، أما الحيوانات التي لها قيمة اقتصادية فتجلب عن طريق الصيد مثل (الفنك والورن و الجربوع والشرشمان والقنفذ والضب) وهناك حيوانات تصطاد عن طريق كلب السلوقي مثل الثعلب والغزال والبط والحجل والحمام البري أما الحيوانات التي تصطاد عن طريق الأنشوطة مثل الأرنب و السمك[4].

المبحث الثاني:الدراسة الاجتماعية لإقليم وادي ريغ

[1] عبد الرحمان ابن خلدون: المرجع السابق ، ص 100.

[2] لحول عبد الجليل وبوبكري مراد: **تنظيم وتحليل مجال فلاحي صحراوي** "حالة بلدية تماسين" شهادة مهندس دولة في تهيئة الأوساط الريفية، كلية علوم الأرض،تخصص تهيئة ريفية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002م ، ص 9.

[3] جورج جير ستر: **الصحراء الكبرى(ارض الغد المشرق للجزائر العربية)**، تع: خيري عماد، منشورات المكتب التجاري، ط1،بيروت ، لبنان، 1961، ص 12.

[4] عبد القادر خليفة: **تحولات البنى الاجتماعية وعلاقاتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية (دراسة سيسيولوجية إنثربولوجية لمدينة تقرت وادي ريغ)**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة بسكرة، 2010-2011 ، ص 171.

المطلب الأول: التكوين السكاني لإقليم وادي ريغ:

يتكون الإقليم من 35 تجمع بشري ما بين مدينة وقرية ودشرة، هي في الأساس التكوين الجغرافي لوادي ريغ وهي مقسمة على حواضرها الثلاث[1]:

أولا: منطقة تقرت:

1. تقرت:

وهي عاصمة وادي ريغ ومقر مشيخة بني جلاب (1414-1854)، تحتوي على 36 قرية تابعة له ويرجع أصل تسميتها لأصل أمازيغي محلي أولها يعني الباب (تاوورت)[2]، وثانيا تعنى الأرض اليابسة (تيقورت)، ومنذ 1974 أصبحت تقرت تمتد جغرافيا من قرية قوق جنوبا إلى سيدي سليمان شمالا[3]، يرجع تاريخ تأسيسها إلى سنة 1372م من خلال بنيانها الأثري التقليدي، تقع في الناحية الشرقية من ارض الجنوب العسكرية، موقعها جنوب مقاطعة قسنطينة، تتكون من مجموعة واحات بديعة على مسار وادي اريغ بحيث لا تكاد ترتفع واحاتها عن 100 متر عن سطح البحر، فالمياه تتسرب إليها من النواحي المجاورة لها، ومدينة تقرت أجمل هذه الواحات وهي مركز الإدارة ،[4] تظم تجمعات بشريا أبرزها:

2. سيدي راشد:

هي في الأساس زاوية منسوبة للولي الصالح سيدي راشد المدفون في قسنطينة، تقع شمال مدينة تقرت بالقرب من مدينة(تالة) الأثرية، كانت بلدة آهلة بالسكان و اندثرت ولم يبقى منها إلا الآثار وبعض السكان الذين لا يتجاوز عددهم 90 نسمة[5].

3. سيدي سليمان:

---

[1] محمد حناي: المرجع السابق، ص 5.

[2] عبد القادر موهوبي: المرجع السابق، ص 65.

[3] عبد القادر نوحة: المرجع السابق، ص 154.

[4] احمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، الجزائر، 1931، ص 182.

[5] عبد القادر موهوبي: المرجع نفسه، ص ص 69.

سميت القرية باسم الولي الصالح سيدي سليمان، وهو من الوافدين الأشراف والرجال الصالحين[1]، ويعود تاريخ ظهورها إلى القرن الخامس عشر حتى سنة 1920 ثم انتقلت إلى المكان الحالي، وفي سنة 1984 أصبحت بلدية تظم كل من مقر والهرهيرة ضمن دائرة لمقارين[2]

4. الهرهيرة:

هي قرية تابعة لبلدية سيدي سليمان التابعة لدائرة لمقارين، أوائل سكانها ينحدرون للابن الأكبر لتالة المسمى (يدرج)، جاؤوا إلى المكان بعد خراب (تالة) وبعد أن قاموا بتفجير عين كان ماءها وفيرا يسمع له هريرا من أماكن بعيدة فسميت بهذا الاسم ، وقيل أن أصلهم من سلالة (أبو هريرة)[3] .

5. مقر:

هي إحدى قرى بلدية سيدي سليمان ضمن التقسيم الإداري لسنة 1984 وأصل تسميتها فيما قيل أنها نسبة لرجل يدعى (المقري) ، و كانت قبل سنة 1840 بلدة فلاحيه ، لكن ظهورها في المكان الحالي كان سنة 1908 بسكان أصولهم مختلفة .

6. القصور:

هي قرية تابعة لبلدية سيدي سليمان ولكنها ليست تجمعا لمجموعة من القصور أو مقام على أنقاض أي قصور، يحدها من الجهة الشرقية غابات النخيل الكثيفة ومن الجهة الشمالية الغربية الفرع قرية الهرهيرة، وتبعد عن الطريق الوطني رقم 03 بحوالي 07 كلم [4].

7. غمرة:

نشأت عقب اندثار مدينة تالة الأثرية، التي يعود تأسيسها لأكثر من ألفي عام، وسكانها خليط من الأعراق يتكلمون اللهجة الامازيغية، تقع غرب الطريق الوطني رقم 03 بمسافة أربع كيلومترات، وعن مدينة

[1] عبد القادر موهوبي: المرجع السابق، ص 70.
[2] عبد القادر نوحة: المرجع السابق، ص 183.
[3] المرجع نفسه، ص 181.
[4] المرجع نفسه، ص 182.

لمقارين بحوالي 10 كلم [1].

8. المقارين:

تبعد عن مدينة تقرت بحوالي 10 كلم من الشمال[2]، وقد قيل أن تسميتها جاءت بعد معركة ضد قوات علي باي باستعمالهم سلاح المقرون ، وقيل كذلك أنها تعود إلى كلمة (متقارنيين) أي توسطها بين بلاد ريغ وميزاب والزيبان، و رأي آخر يقول أنها مأخوذة من (المقارين)، والتي تعني بالعربية (المضيافين)، وقيل أنها نسبة لنخلتين متجاورتين مقرونتين بعضهما البعض يتم رؤيتهم من بعيد، ومع مرور الزمن سميت بلمقارين[3].

9. الزاوية العابدية:

هي إحدى بلديات مدينة تقرت بمقتضى المرسوم الإداري لسنة 1984، فقد تشكلت من القرى القديمة وظهرت في القرن الخامس عشر الميلادي ، وأن أصل تسميتها يعود لأحد الأولياء الصالحين الذين جاؤوا الى المنطقة و دفنوا بها [4]، فقد قيل انه جاء من منطقة سلجماسة رجل ذو صلاح وتقوى وفرط في العبادة، فأسس بها زاوية لممارسة نشاطه الديني، ومع مرور الزمن سميت القرية باسمه ، وأصبحت بعد تحويرها إلى الزاوية العابدية[5].

10. النزلة:

هي إحدى بلديات مدينة تقرت، وهي بمثابة حي كبير تفصله عنها مسافة تقريبية تقدر ب 700 متر من الجنوب الشرقي[6]،استقلت عنها إداريا سنة 1985 لتصبح بلدية وهي غير منفصلة جغرافيا عن تقرت حيث كانت تسمى سابقا (بتقرت القديمة)، وكانت قبل إعمار المكان محطة للراحة تنزل فيه القوافل، والتقائها

---

[1] عبد القادر نوحة : المرجع السابق، ص 181.

[2] عبد القادر موهوبي: المرجع السابق، ص68.

[3] رضوان شافو: **بحوث و دراسات في تاريخ وادي ريغ**، ط2، دار قانة للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة، 2013، ص ص 190،191.

[4] عبد القادر موهوبي: المرجع نفسه، ص68.

[5] عبد القادر نوحة: المرجع نفسه، ص ص 176، 177.

[6] عبد القادر موهوبي: المرجع نفسه، ص 66.

للتبادل التجاري ذهابا وإيابا من الشمال إلى الجنوب والعكس فظهر فيها العمران وبعدها عرفت بوظيفة المكان (النزلة)[1].

11. تماسين:

تبعد عن مدينة تقرت ب 10 كلم جنوبا، كانت بلدية أيام العهد الاستعماري سنة 1958 ونزلت إلى مندوبية أثناء الاستقلال مباشرة، ولم تلبث أن أصبحت فرع بلدي تابع لبلدية تقرت منذ العام 1974 حتى جانفي 1985 لتصبح بلدية مستقل، وفي ابريل 1991 ارتقت لدائرة تضم بلدة عمر والقوق، يرجع أصل تسميتها لعدة روايات، من بينها أنها كلمة معربة جزئيا من الامازيغية وهي (تماماسين) وتعني (الوسطيات)[2]، ورأي آخر يقول أن قوما مسالمين قدموا من المشرق فأخذوا يطوفون بالمكان يقرؤون القرآن، وكان آخر ما ختموا به سورة ياسين، فسميت المنطقة (تمت ياسين)، وبمرور الزمن أصبحت تعرف بتماسين[3]، وهي تعد من أقدم القصور في المنطقة إذ يعود تأسيسها لسنة 1380 م ويوجد بها مقر الزاوية التيجانية التابعة لعين ماضي، وهي الحاضرة الدينية في عهد بني جلاب[4].

12. بلدة عمر:

تبعد عن مدينة تقرت بمسافة 25 كلم جنوبا، أصبحت بلدية بمقتضى المرسوم الإداري لسنة 1984،وكان اسمها فيما سبق تين يسلي ثم انتقلت إلى اسم جلالة في القرن الثالث عشر الميلادي إلى غاية القرن التاسع عشر ثم إلى بليدة تعمر ثم إلى بلدة عمر منذ القرن العشرين، وكانت محطة هامة للعلماء والأولياء الصالحين أمثال أبو عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي النفوسي في القرن العاشر والحادي عشر الميلاديين [5] ،وكان استقرارهم في المكان الحالي سنة 1911 بعد وباء ألم بالبلاد القديمة[6].

13. القوق:

---

[1] عبد القادر نوحة: المرجع السابق، ص ص 161، 163.

[2] المرجع نفسه، ص ص 144، 146.

[3] محمد حناي: المرجع السابق، ص 25.

[4] عبد القادر موهوبي: المرجع السابق، ص 73.

[5] المرجع نفسه، ص 40.

[6] عبد القادر نوحة : المرجع نفسه، ص 97.

هي قرية صغيرة تقع جنوب شرق بلدة عمر الحالية، أصل سكانها من الرواغة، وهم من بقايا قبيلة اريغ الزناتية ولا يزالون يحتفظون بعاداتهم الأصيلة[1]، واستقروا في مكانهم الحالي سنة ،1912 ويرجع أصل تسميتها كما جاء على لسان سكانها أن أجدادهم عندما اجتمعوا فيما سبق على تسميتها فانتظروا الفأل فصاح ديك (قوق قوق) فأطلقوا على قريتهم اسم قوق، ولا يعرف مدى صحة هذه الرواية ، واهم ما اشتهرت به ضريح الولي الصالح سيدي بوحنية الذي يبعد عنها بحوالي 7 كلم إلى الشرق[2]، وذكر العياشي قرية تسمى اقدن و التي يقصد بها قرية قوق عندما قال .... و في الغد مررنا ببلدة يقال لها اقدن وهي اول بلد بوادي ريغ[3].

ثانيا: منطقة جامعة:

1. جامعة:

تقع منطقة جامعة وسط وادي ريغ، وتبعد عن مدينة تقرت شمالا ب 50 كلم، وأصل تسميتها جاء اثر التجمع التاريخي لرجال الملاح فيها من قرى ومداشر واد ريغ من اجل حل الخلافات وطرح المظالم[4]، وتمتد جغرافيا من زاوية الرياب شمالا حتى عين الشوشة جنوبا على امتداد 20 كلم، يحدها من الشمال مدينة المغير ومن الجنوب مدينة تقرت، أما شرقا الرقيبة التابعة لمدينة الوادي وكذلك الطيبات، وغربا تحدها مدينة مسعد وتتكون مجملها من[5] :

2. عين الشوشة:

تبعد عن مدينة جامعة بحوالي 12 كلم، ففي سنة 1956 تم تفجير عين في المكان فعرفت بعين الشوشة، والشوشة عند اهلها تعني الربوة او المكان المرتفع، و اغلب سكانها من قريتي برام و سيدي راشد

[1] عبد القدر موهوبي: المرجع السابق، ص 74.

[2] عبد القادر نوحة: المرجع السابق، ص ص 90، 91.

[3] عبد الحميد ابراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ و امجاد جزائرية(دراسة تاريخية)**، ط2، دار الاوطان، الجزائر، 2014، ص 130، 132.

[4] عبد القادر موهوبي : المرجع نفسه، ص 71.

[5] محمد الطاهر عبد الجواد:**عاصمة وادي ريغ – تقرت– ايام بني جلاب**، الملتقى التاريخي الثالث، فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، 23–24 افريل1998م، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت،ص 47 .

المندثرتين ومن المناطق المجاورة، وتتبع عين الشوشة اداريا مدينة جامعة وفق المرسوم الاداري لسنة 1984[1].

3. سيدي عمران:

تقع جنوب شرق مدينة جامعة، ظهرت في المكان المسمى عين غرورة وعين جعدورة حول ضريح الولي الصالح سيدي عمران الذي جاء مع الفاتحين إلى منطقة وادي ريغ واستقر بها ودفن، وكان تأسيسها الأول سنة 1898 ثم انبثقت منها المدينة الحالية سنة 1920، وهي من ابرز حواضر وادي ريغ و ارتقت إلى بلدية بمقتضى التقسيم الإداري لسنة 1984، وتظم كل من تمرنة القديمة(الزاوالية) وتمرنة الجديدة وعين الشوشة والمنصورة والعرفج[2].

4. تقديدين:

هي احدى قرى مدينة جامعة، تبعد عنها بحوالي 03 كلم ، محاطة بغابات النخيل من جميع الجهات عدى الجنوبية منها، تقع جنوب شرق وغلانة وهي تقديدين او تجديدين واسمها بالامازيغية المحلية تجديت، يعود تاريخ نشأتها الى القرن العاشر الميلادي، ثم انبثقت منها تجديدين لتتحول الى الصحن في الاخير وهي ما تعرف به حاليا.

5. وغلانة:

منها انبثقت جامعة القديمة، كانت تسمى مغراوة ريغ نسبة لغالبية سكانها المغراويين، و هي من بين أقدم القصور التي كانت آهلة بالسكان حينها و كانت تظم مجموعة من القرى كحيران ومازر و زاوية رياب وتجديدين وسيتن وينجاسن.

6. زاوية رياب:

تقع في الجهة الشمالية من بلدية وغلانة ومن الجهة الغربية محاذية لقرية مازر وشرقا الطريق الوطني رقم 03، أصبحت تابعة لسيدي عمران ضمن التقسيم الإداري لسنة 1984، وهي قرية فلاحية تحيط بها غابات النخيل من جميع الجهات تقريبا.

---

[1] عبد القادر نوحة: المرجع السابق، ص196.

[2] المرجع نفسه، ص ص 190، 191.

7. مازر:

هي قرية صغيرة تابعة لبلدية سيدي عمران، تقع شمال شرق وغلانة التاريخية و يحدها من الشمال الغربي زاوية رياب و من الشرق الطريق الوطني رقم 03 [1].

8. تمرنه :

تمرنة القديمة والجديدة تابعتان لبلدية سيدي عمران، وهي من القصور الضاربة في القدم بمنطقة وادي ريغ، يحيط بها النخيل والأشجار المثمرة، وتعود نشأتها إلى القرن العاشر الميلادي في عهد الدولة الرستمية، أما تمرنة الجديدة فقد بنيت على ربوة بعد القرن التاسع عشر الميلادي[2] ، و يقول الاستاذ عبد الحميد نجاح انها من بين اقدم المعالم التاريخية في المنطقة و يعود تأسيسها للقرن الثاني عشر الميلادي[3].

ثالثا: منطقة لمغير:

1. المغير:

تبعد عن مدينة بسكرة ب 120 كلم، وتشتمل على 24 قرية سكنية مع جامعة متباعدة فيما بينها، ويبلغ عدد سكانهما 6000 نسمة سنة 1978، تشترك بحدود إدارية مع بسكرة من الناحية الشمالية والوادي من الشرق ومع الجلفة من الناحية الغربية، بينما تحدها مدينة تقرت من جهة الجنوب، [4] و قد انبثقت من (ماريزو) القرية الأثرية، وأن الذي أعطاها هذا الاسم هو عقبة بن نافع الفهري لتحول الأحوال فيها وكانت بداية تابعة لتقرت سنة 1958 وأصبحت دائرة سنة 1974 ثم لولاية الوادي منذ 1984 [5]، تظم كل من:

2. سيدي خليل:

---

[1] عبد القادر نوحة: المرجع السابق، ص 209.

[2] المرجع نفسه، ص ص 205، 206.

[3] عبد الحميد نجاح: **منطقة ورقلة و تقرت و ضواحيها من مقاومة الاحتلال الى الاستقلال**، منشورات جمعية الوفاء للشهيد،تقرت، 1999، ص 90.

[4] إيمان الحياري: مدينة المغير، موقع موضوع، 2017/06/13، https://mawdoo3.Com يوم 2020/04/12 على الساعة 00:37.

[5] عبد القادر نوحة : المرجع نفسه، ص 212.

هي قرية تابعة لإقليم المغير، تقع شمال سهل وادي ريغ و يحدها من الشمال مدينة المغير و من الجنوب البارد و تندلة و من الشرق بادية عرب القبالة، و يرجع أصل تسميتها إلى خليل بن سالم و حسب الروايات الشفوية المتبادلة بين الناس إلى درجة اليقين أنها انبثقت عن قرية أثرية مشرفة على حوض بحر الأقصى كانت موطنا لقبيلة فطناسة التي تمتد جذورها إلى قبيلة زناتة، و يرجع أصل تسميتها للولي الصالح سيدي خليل وبعد وفاته سماها الأهالي سيدي خليل تبركا باسمه[1] .

3. أنسيغة:

هي قرية صغيرة جنوب شط ملغيغ، تقع على بعد 07 كلم شمال المغير و06 كلم غرب الطريق الوطني رقم 03، ظهر هذا التجمع السكاني سابقا باسم (تميدونت) تقع شرق مزرعة (لورير) في اتجاه شط مروان في المكان المسمى قديما (سيدي أمحمد بن عيسى)، وفي سنة 1911 تحول التجمع لاسم انسيغة واصل التسمية لامرأة من قبيلة تندلة أو تكسبت[2].

4. تندلة:

هي إحدى بلديات جامعة بموجب التقسيم الإداري لسنة 1984، تظم كل من البارد و الغفيان منذ جانفي 1985، يحدها من الشمال سيدي خليل و من الجنوب مدينة جامعة و بلدية المرارة، وهي تجمع سكاني قديم يرجع نشأتها إلى ما قبل الإسلام، وأصل التسمية يعود للأميرة (تندلة) أخت الأميرة (تكسبت) التي كانت تقود قبيلتها من الزناتيين ضد الرومان.[3]

المطلب الثاني: التركيبة البشرية لإقليم وادي ريغ:

لقد تنوعت التركيبة البشرية الساكنة بأرض ريغ وتفرعت الأصول والأعراق من قبائل أصيلة ومتوافدة جمعتها ظروف الحياة في حضارة واحدة وعادات وتقاليد واحدة، فكان التمازج والاختلاط الاجتماعي في

[1] جينيرال امينوا: بلدية سيدي خليل ولاية الوادي، منتديات منصورة والجميع، 2015/08/30، https://www.manssora.com/t27698-topic يوم 2020/05/04 على الساعة 22:54

[2] عبد القادر نوحة: المرجع السابق، ص 214.

[3] المرجع نفسه، ص 211.

العيش، وهو ما جعلها تأخذ طابعا تاريخيا سيدفعنا إلى التمييز بين الأصناف الاجتماعية[1]، حيث وجد اختلاف بين المؤرخين حول تقسيماتها وهي أربعة أصناف:

أولا: الرواغة:

وهم السكان الأوائل للمنطقة والغالبية فيها بل هم الأصل فيها ، كما تسمى بهم الإقليم وينحدرون من قبيلة زناته [2] البربرية التي ظهرت في القرن الخامس للميلاد في المنطقة، ويعود أصولهم إلى قبيلة ريغة وسنجاس المغراوتين[3]اللتان سكنتا قصور ريغة القديمة مثل تنيسلي " بلدة عمر حاليا" وتوغلانت، وتاميدونت وتالة وماريزوا وفنطاسه وغيرها من القصور[4] .

ثانيا: العرب:

هم الذين وفدوا إلى المنطقة في شكل هجرات فردية وأخرى جماعية من الزيبان والجريد التونسي والمغرب، وهم منتشرون في اغلب تراب الإقليم، وينقسمون إلى العرب الرحل والعرب المستقرون وهم قليلون[5]، وهذا بعد هجرة بني هلال وبني سليم لبلاد المغرب على شكل موجات بشرية متتابعة[6].

ثالثا: الزنوج:

يحملون صفات معينة، وهم أما من بقايا العبيد الذين جاء بهم تجار النخاسة من عهود سابقة كأيام الحكم الجلابي وقبله والذين جعلوا من منطقة وادي ريغ نقطة عبور نحو الشمال و استقروا بها نظرا للظروف المواتية أو من الزنوج الوافدين[7]، والبعض الأخر من أبناء الموالي ومنهم من كان عامـلا من بلاد السودان

---

[1] عبد القادر خليفة: **الهياكل الاجتماعية و التحولات المجالية في حي النزلة (تقرت)**، المرجع السابق، ص ص 129، 131.

[2] **زناته:** من البتر، نسبة إلى مادغيس الأبتر وأصلهم الأول من الشام وفلسطين ينظر لموهوبي: **ومضات تاريخية واجتماعية**، المرجع السابق، ص 30.

[3] **مغراوة:** أوسع بطون زناته يرجع نسبهم إلى مغراو بن يصلتين لها فوع كثيرة منها بنو سنجاس بنو غبار بنو اريغ بنو ور ينظر لموهوبي: **ومضات تاريخية واجتماعية**، المرجع نفسه، ص 31.

[4] عبد القادر ميهوبي: المرجع السابق، ص81.

[5] عبد الحميد قادري : **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 144.

[6] إبراهيم مياسي: **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 41.

[7] محمد حناي: المرجع السابق، ص 28.

ومنهم من وفدوا من إقليم توات فارين من أسيادهم[1].

رابعا: المولدون:

ويعتبرون نتاج زواج مختلط بين الفصائل الثلاثة السابقة وهم منتشرون في كامل تراب الإقليم[2]، وهم أناس يمثلون خليطا متجانسا وعجيبا من الأجناس فكأنها متحف الانثربولوجيا[3]

المطلب الثالث: الطبقات الاجتماعية في إقليم وادي ريغ:

أولا: الطبقة الحاكمة:

وتتكون من الأعيان الذين يسكنون القصور والقرى من قبل حكام الزاب، وتميزوا عن غيرهم في طريقة عيشهم حيث مثلوا الطبقة الارستقراطية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فلهم الخدم والأعوان والعمال المسخرون لخدمتهم ولخدمة حريمهم و أطفالهم[4] .

ثانيا: الأشراف:

وهم من الأسر المستقرة وينتمون إلى العائلات التي تنتمي إلى آل البيت، ويزعم اغلبهم أنهم اتو من الساقية الحمراء بالمغرب الأقصى موطن الأشراف ومهجر إدريس الأول مؤسس الدولة الادريسية، مما تزايد عددهم وأصبح لهم تأثير على سكان المنطقة فلا يرد لهم طلب[5].

ثالثا: الأغنياء:

---

[1] رضوان شافو: **مقاومة منطقة تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي(1852– 1875)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007، ص 30 .

[2] عبد الحميد إبراهيم قادري: **فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، الملتقى التاريخي الثالث**، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، ط1، الآمال للطباعة، الجزائر، 1998، ص 23.

[3] ريمون فيرون: المرجع السابق، ص 4.

[4] محمد الطاهر بن دومة : **أخبار و أيام وادي ريغ،تح:** عبد الحاكم بن عون ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسنطينة، 2011، 2012 ، ص 120.

[5] عبد الله بن محمد العياشي: **الرحلة العياشية(1661، 1665)** ، تح: سعيد الفضل و سليمان القريشي، مج 1 ، دار السريدي للنشر، أبو ظبي، 2006، ص 83.

يمتلك أصحاب هذه الطبقة عقارات من بساتين النخيل ودورا للسكن وهم أصحاب الحل والعقد في قراهم وأحيائهم، يستمدون قواهم من جاههم ومكانتهم المرموقة لدى السلطة الحاكمة التي خولت لهم تقرير نظام الحياة التي يعيشونها[1].

رابعا: عمال الخماسة :

يمثل هذه الطبقة الفلاحون الذين يخدمون الأرض مقابل خمس الغلة التي تنتجها النخيل في السنة وفق شروط محددة، يقومون من خلالها بخدمة الأرض والنخيل وعملية السقي و الاحتطاب[2].

خامسا: الخدم و العبيد:

وهم أولئك الذين جيء بهم من سوق النخاسة ويرثونهم في جملة ما يورثون من متاع وأموال، وهم يعيشون عيشة خدم في البيوت[3].

المطلب الرابع: الأصول والأعراش:

أولا: الحشاشنة:

من أهم العناصر السكانية في إقليم وادي ريغ، وهم ما يعرفون بالرواغة، حيث ينسبون إلى احد قادة الفتح الإسلامي الذي أرسله عقبة بن نافع إلى الإقليم واسمه حسان وانحرف الاسم إلى حشان[4]، ويردف الأستاذ قادري عبد الحميد قوله أنهم لا يعتبرون أصلا ولا حتى عرقا ولا يمتزجون في قائمة الأنساب والأعراق، فالكلمة وصف لحرفة الفلاحة وغراسة النخيل والتي كانت تسمى بمهنة التحشن، وكلمة الحشاشنة في لغة أهل المنطقة مأخوذة من الحشان وتعني فصيلة النخيل[5] ، الصادق الرزقي اشار في كتابه الاغاني التونسية ان اولاد الحشاني طائفة تنسب لاحد اولياء الله الصالحين يسمى سيدي الحشاني[6].

---

[1] عبد الحميد ابراهيم قادري: **التركيبة البشرية لسكان وادي ريغ ايام بني جلاب بمنطقة وادي ريغ**، المرجع السابق، ص 27.

[2] خليفة عبد القادر: **تحولات البنى الاجتماعية و علاقتها بالمجال العمراني**، المرجع السابق، ص 129.

[3] عبد الحميد ابراهيم قادري: **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 28.

[4] رضوان شافو: **منطقة وادي تقرت و جوارها للاستعمار الفرنسي1852- 1875**، المرجع السابق ، ص ص 25، 26.

[5] عبد الحميد إبراهيم قادري: **التعريف بوادي ريغ**، المرجع نفسه، ص ص 18،19.

[6] عبد الحميد إبراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية(دراسة تاريخية)**، المرجع السابق، ص 147.

ثانيا: المجاهرية:

ارتبطوا بالتجارة والحرف، وهم من المجموعات المتميزة عن الحضر البيض، جاءوا في شكل هجرات متعاقبة عبر مراحل تاريخية من الجريد التونسي وليبيا و الزاب في وقت ازدهار بني جلاب 1414، 1854 المدينة التاريخية[1]، وهم يقطنون حيا خاصا في البلدة [2] .

ثالثا: سعيد أولاد عمر:

هي إحدى القبائل العربية ذات الطابع البدوي من بطون سليم وهلال، كان تواجدهم في الإقليم يقتصر في بداية الأمر على ضرب الخيام بين نقوسه وتقرت أي في بادية الحجيرة، مهمتهم إرشاد القوافل المتوجهة إلى تيديكلت وتوات والسودان الغربي، فاختار بعضهم الاستقرار في وادي ريغ بعد أن تخلوا عن حياة البداوة والترحال، فاندمجوا في قرى وأحياء وادي ريغ مع محافظتهم على أصولهم القبلية وجذورهم البدوية[3].

رابعا: أولاد سايح:

ويطلق عليهم اسم (السوايح)، ينسبون أنفسهم إلى الولي سيدي محمد السايح دفين بلدة عمر، فكان حضورهم في المنطقة ،متنقلين بين بادية تزيوة و القرارة وبعضـــهم من بادية اولاد عبد القادر المحصـورة بين وادي سوف ووادي ريغ وبعدها استقروا في تقرت وبعدها انتشروا في كامل ربوع وادي ريغ[4].

خامسا: الفتايت:

يرجع أصلهم إلى جدهم الأول سيدي فتيته، والذي يتوسط ضريحه حي النزلة، حيث يشاع أنهم أول من استوطن هذا الحي[5]، وكان جدهم مصاحبا للولي سيدي ناجي، فكانوا يتنقلون بين المرارة والشقة وتقرت، حيث كانوا يضربون خيامهم في الجهة الغربية من مدينة تقرت، وفي القرن العشرين اختار بعضهم

[1] عبد القادر خليفة: **تحولات البنى الاجتماعية و علاقتها بالمجال العمراني**، المرجع السابق، ص 127.

[2] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر**، ج2،دار البصائر، الجزائر، 2007، ص 264.

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري : **تقرت البهجة قراءة تاريخية و اجتماعية**، مطبعة الاسكندر، قسنطينة، الجائر، 2011، ص 85.

[4] عبد الحميد إبراهيم قادري: **التركيبة التاريخية لسكان وادي ريغ أيام بني جلاب**، المرجع السابق، ص 40.

[5] عبد القادر خليفة: **الهياكل الاجتماعية و التحولات المجالية** ... ، المرجع السابق، ص 93.

حياة الاستقرار فدخلوا المدينة وأصبحوا جزءا من سكانها، يكثر تواجدهم قبل توسيع المدينة في منطقة النزلة بجوار جدهم سيدهم فتيته، وبعد استقلال الجزائر استقر الجميع وتخلوا عن الخيام.[1]

سادسا: العرب القبالة:

وهم من بطون سليم وهلال، أشهرهم أولاد عبد القادر وأولاد جامع وأولاد قصة وأولاد حمزة، وقد كان موطنهم الأصلي الذي نزلوا فيه أول مرة في رحلتهم من المشرق بادية الطيبات، فاستقرت بعض الأسر منهم بتقرت، فاتخذوا العديد من الأحياء مساكن لهم مثل النزلة وبني يسود وأصبحوا ضمن التركيبة الديمغرافية لمدينة تقرت[2]

سابعا: بنو ميزاب:

وفدت إلى الإقليم عناصر من وادي ميزاب بالتحديد من القرارة، فاستقروا بتقرت من اجل مزاولة التجارة كالكتان والألبسة ومواد البناء، حيث تخصصوا منذ القديم في التجارة المنقولة لان صلتهم بالإقليم أقدم بكثير أيام الفتن المذهبية والصراع السياسي[3].

ثامنا: أولاد نايل:

هؤلاء من أقدم القبائل العربية البدوية التي كانت لها علاقة بمدينة تقرت ففي القديم كانوا يمولون سوق المدينة بالماشية والأصواف والحليب والسمن وجني التمور فكانوا يضربون خيامهم في الشمال الغربي للمدينة وبتوسع المدينة توسعت سلطتهم للقضاء على ظاهرة التخييم والبيوت القصديرية [4].

تاسعا: السوافة:

إن الارتباط الإقليمي بين وادي ريغ ووادي سوف سواء في الجانب الثقافي والجانب التاريخي وحركة الهجرة التي تميز بها السوافة، استقر بعضهم في تقرت وفي مختلف قراها فأقاموا في مختلف الأحياء خاصة

[1] عبد الحميد إبراهيم قادري: **تقرت البهجة قراءة تاريخية**، المرجع السابق، ص 86.

[2] المرجع نفسه، ص 87.

[3] المرجع نفسه، ص 88.

[4] عبد الحميد نجاح: المرجع السابق، ص 98.

في النزلة وتبسبست، ويتميزون بالحركة الاقتصادية والنشاط التجاري والاستثمارات[1] .

المبحث الثالث: الدراسة التاريخية لإقليم وادي ريغ:

المطلب الأول: الفترة القديمة

أولا: العصر الحجري:

تعاقبت على الإقليم منذ العصور الحجرية إلى غاية الفتح الإسلامي أمم عديدة، فكان التجمع السكاني الأول متكون من قبائل أثنية من أصول زنجية وإثيوبية سكنوا الحدود الجنوبية لليبيا، وهم من مهاجري العصر الحجري المتوافدين من نواحي مصر لممارستهم حرفة الرعي[2]، إلا انه تم العثور على صناعات حجرية تدل على انه كان هناك وجود للزنوج الذين عمرو صحراء وادي ريغ ما يقرب أربعين ألف سنة، بدليل ما وجد بصحراء تماسين وبعض النماذج تعود إلى العصر الحجري الحديث[3] .

ثانيا: العهد القرطاجي:

وفي العهد القرطاجي شهدت ضفاف شط ملغيغ تبادلا للسلع المختلفة التي كانت تجلب من قرطاجة، والتي شهدت المنطقة من خلالها نشاطا وحركة تجارية واسعة، فأقيمت الأسواق وازدهرت[4] .

ثالثا: العهد الروماني:

لم يثبت أن الرومان قد احتلوا وادي ريغ فهم لم يتجاوزوا منطقة الزاب في توسعاتهم، بل اكتفوا بإنشاء معاقل لهم في وادي الجدي ببسكرة لأنها لم تكن تشكل لهم مكسبا اقتصاديا أو غير ذلك[5] .

المطلب الثاني: الفترة الإسلامية

أولا: عهد الفتح الإسلامي:

---

[1] عبد الحميد إبراهيم قادري: **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 30.

[2] Selami. Souad : «**Touggourt Esquisse Historique**», Ouargla, Imprimerie du Sud, 1998 p.4

[3] عبد القادر حليمي: **جغرافيا الجزائر**، بشرية، اقتصادية، ط1، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968م، ص 122.

[4] إبراهيم مياسي:المرجع السابق، ص 41.

[5] عبد الحميد إبراهيم قادري: **التعريف بوادي ريغ** المرجع السابق، ص 9.

يظهر أن التجار والدعاة هم من أوصلوا ا الإسلام إلى الإقليم[1]، لكن في النصف الثاني من القرن السابع الميلادي وصل عقبة ابن نافع إلى منطقة الزيبان عن طريق المغرب الأقصى على رأس جيش الفتح الإسلامي، أين حل بمنطقة تهوده ومنها انتشرت الدعوة الإسلامية إلى وادي ريغ، بعدما أرسل مبعوثه حسان إلى منطقة المغير[2] .

ثانيا: عهد بنو رستم:

بعد تأسيس الإمارة الأغلبية التابعة للخلافة العباسية، تأسست بجانبه الدولة الرستمية المستقلة عن بني عباس سنة 160 هجرية على يد عبد الرحمان بن رستم ، دخلت منطقة وادي ريغ والمناطق المجاورة لها تحت حكم هذه الدولة التي عم سلطانها كامل التراب الجزائري، ما عدا ناحية الشرق الذي استمرت تحت سلطة الأغلبية بتونس ومنطقة تلمسان في الغرب التي ظلت خاضعة لدولة الادارسة بالمغرب[3]، وبعد تدمير العبيدين لتيهرت سنة 296 للهجرة استقر الخوارج في عدد من الواحات في صحراء شمال افريقية، من أشهرها واحة وادي ريغ[4]، ومنها خضع الإقليم لحكم الرستميين ونظامهم و بسط الإباضيون نفوذهم واحكموا السيطرة عليها وعرفت استقرارا امنيا، ومن بين القرى التي اختطوها وساهموا في تعميرها ونشروا فيها المذهب الاباضي هي أجلو[5] وتين يسلي[6] .

ثالثا: العهد الاباضي:

سقطت تيهرت (تيارت حاليا عاصمة الرستميين) على أيدي العبيديين سنة 296 هـ، ففر يعقوب بن افلح وأتباعه إلى الصحراء، فاستقر جمع منهم في إقليم وادي ريغ، شيدوا قرى وبنو مساجد وأنشؤوا بها

---

[1] عبد القادر موهوبي: المرجع السابق، ص 28.

[2] عبد الحميد إبراهيم قادري: **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص ص 10، 11.

[3] عبد الرحمان الجيلالي : **تاريخ الجزائر العام**،ج1، دار الثقافة، بيروت،1980، ص 166.

[4] إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص 42.

[5] **أجلو**: هي بليدة عمر القديمة وبلدة عمر الحالية ،ينظر لعلي يحي معمر: **الاباضية في الجزائر**، تص: احمد عمر اوبكة، ط2، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ، سلطنة عمان، 1993ص، 364.

[6] **تنيسلي**: هي اسم لبلدة قديمة انتقل اسمها من تين يسلي إلى جلالة في القرن السابع الهجري إلى غاية القرن الثالث الهجري ثم إلى بليدة عمر في القرن 14 ، ينظر لموهوبي : المرجع السابق ، ص ص 35 ،40.

مجالسهم ونظمهم وأعرافهم وجددوا البناء القديم، فعرف الإقليم ازدهارا واستقرار وانتشر المذهب الاباضي لكامل الإقليم[1] .

عرف الإقليم انتشار المذهب الاباضي بعد سقوط الدولة الرستمية في القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين، حيث نشطوا الحياة العلمية و الاجتماعية والثقافية خاصة في عهد أبو عبد الله بن أبي بكر الفرسطائي النفوسي دفين بلدة عمر، والذي ابتكر حلقة العزابة سنة 1018 م، التي امتازت بالتكامل والشمول في تسيير شؤون السكان، وقد تركت أثرا واضحا من خلال البناء والتخطيط وبعض العادات والتقاليد [2]، وعندما ظهر الشريف سيدي محمد بن يحي الإدريسي عمل على تخليص الإقليم من تأثير الاباضية وإحلال المذهب المالكي فيها خلال القرن 15 م، ومنها تم القضاء على الصراعات المذهبية وحل النزاعات وفض الخلافات بين السكان[3] .

رابعا: عهد بنو يوسف الدواودة:

وبعدها مر إقليم وادي ريغ فترة من الزمن في هدوء و استقرار، لكن لم يدم هذا الاستقرار طويلا بفعل الأمراء الذين تأرجحوا تارة مع الحفصيين في تونس ومرة مع الزيانيين بتلمسان، وتليها فترة يتعاونون فيها مع بني مرين بالمغرب[4]، فعمت الفوضى وعم الفساد والخراب في الإقليم جراء الظلم والاستبداد من تدبدب آراء الحكام فظهر الشيخ سعادة الرحماني فقتل بعد فترة وجيزة، ثم خلفه الشيخ أبو عبد الله من بني الأزرق المقري، ويرجع الفضل لهما في تخليص الإقليم من عقد بني مزني سنة 1398 م 800 هـ [5].

كانت الفوضى في إقليم وادي ريغ عائمة فترة من الزمن، فظهر بنو يوسف الدواودة ووحدوا الإقليم بعد أن استقل كل أمير بقصره، عدا تماسين التي كانت تحت حكم بني إبراهيم وأحفاده، فأمتنع يوسف بن الحسين من دفع الجباية للسلطان الحفصي أبي عمر عثمان كون المنطقة كانت تابعة لهم، فنُظِمت حملة كبيرة من اجل إخضاعه سنة (853 هـ – 1449 م)، وتم أسره مع أهله وذويه ورجعت الفوضى في الإقليم إلى سابقتها، ولم يعد السكان يكترثون لأمر السلطان الحفصي الذي أثقل كاهلهم بالضرائب والإتاوات التي لم

[1] عبد القادر موهوبي: المرجع السابق، ص 34.

[2] علي يحي معمر: المرجع السابق، ص 169.

[3] رضوان شافو: **منطقة وادي تقرت و جوارها للاستعمار الفرنسي1852– 1875**، المرجع السابق، ص28.

[4] عبد القادر موهوبي : المرجع السابق، ص 42.

[5] المرجع نفسه ، ص 43.

يعودوا قادرين على دفعها، مما دفعهم للاستدانة من اليهود الذين وجدوا فرصة إقراضهم بفوائد ربوية لا يمكن التخلص منها، فتم رهن بساتينهم وأمتعتهم فتدهور الإقليم اقتصاديا[1] .

خامسا: عهد الشريف محمد بن يحي الإدريسي

وفي القرن الرابع عشر الميلادي قدم رجل إلى إقليم وادي ريغ قادما من الحجاز بعد أدائه فريضة الحج، وأصله من بلاد المغرب، وهو الشريف محمد بن يحي الإدريسي، فأعجب بمنطقة وادي ريغ وسكانها، فأستقر بها حيث قام بنشر المذهب المالكي، كما سعى إلى إصلاح أحوال الناس وحل النزاعات بعقده لدورات عادية كل سنة في وادي ريغ للنظر في أحوالهم، حتى أطلقت على هذه المجالس تسمية هذا الرجل الذي دامت سلطته في الإقليم أربعين سنة[2] بينما يرجح الاستاذ رضوان شافوا مدة حكمه ما بين 11 و 20 سنة وفقا لتنازله عن السلطة سنة 1531م [3].

المطلب الثالث: الفترة الحديثة

العهد الجلابي:

وبظهور أسرة بني جلاب في منتصف القرن السادس عشر الميلادي ، عرف الإقليم توحيدا مرة أخرى بعد تسليم سيدي محمد بن يحي الحكم والمشيخة للشيخ سليمان بن رجب الزناتي الجلابي[4] .

بالرغم من تعدد الآراء في معرفة عدد أفراد بني جلاب الذين حكموا وادي ريغ، إلا انه يمكن تلخيصها في جدول غاب فيه تاريخ حكم السلاطين الأوائل حتى القرن الثامن عشر، حيث كانت تقرت عاصمة لها من 1414 إلى غاية 1854، ومن بين هذه الروايات أن المؤسس الأول هو الحاج سليمان بن رجب ألجلابي الذي حكم من 1414 إلى غاية 1431، كان من المقربين إلى سيدي محمد بن يحي وكان صاحب مال،

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ج2 ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،1965، ص ص 56 ، 60.

[2] زهية شويشي: **مجتمع القصور (دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت)** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، فرع علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، 2005، ص 96.

[3] رضوان شافو: **بحوث و دراسات في تاريخ وادي ريغ**، المرجع السابق، ص 58.

[4] عبد القادر موهوبي : **آل البيت في الجزائر و العالم العربي و الإسلامي (تحفة الأولاد في سند الأجداد)** ط1، مطبعة بن سالم ،الاغواط ، 2009 م، ص 425 .

ليأتي بعده علي بن سليمان ثم احمد بن علي و بعده عمر بن احمد ثم سليمان بن أمحمد إلى غاية حكم سليمان بن علي الكبير الذي يعد آخر حكام بني جلاب، والذي امتد حكمه من 1853 إلى 1854 مع دخول الجيش الاستعماري الفرنسي[1] .

المطلب الرابع: الفترة المعاصرة

الاحتلال الفرنسي:

منذ دخول القوات الفرنسية للجزائر سنة 1830 واصلو زحفهم إلى الصحراء، إلا أنهم توقفوا في مدينة بسكرة واستقروا فيها سنة 1844، وقام الجنرال دييفوا بمحاولة اكتشاف المناطق المجاورة عبر إرسالية لوادي ريغ ووادي سوف[2]، ولان مقاومة إبراهيم بن أبي فارس المعروف بالشريف محمد بن عبد الله التي بدأت سنة 1853 [3] وثورة ناصر بن شهرة قد وصل مداها إلى المنطقة، وأنهم متحالفين مع السلطان سليمان الجلابي الذي أعلن حربه ضد الفرنسيين، فقرر الجنرال ديفو منع وإخماد هذه الثورات من خلال التحرك من مركز القيادة العسكرية بباتنة إلى وادي ريغ وكان ذلك سنة 1854، وأثناء سيرهم على مداشر وقرى وادي ريغ كانوا لا يجدون سوى النساء والأطفال والعجزة، دليل على أن هناك أمرا [4] .

عندما اقترب الجنرال ديفو إلى المنطقة أمر جنوده بالتخييم بالقرب من المقارين، في حين كان سليمان الجلابي قد جمع جيشا من رجال الإقليم يساندهم رجال قد هبوا من وادي سوف [5]، وفي 29 نوفمبر قاموا بمهاجمة مخيم القوات الفرنسية بمدينة لمقارين سميت "بمعركة بورخيس"، وكبدوهم خسائر فادحة في الأرواح[6].

---

[1] زهية شويشي : المرجع السابق ، ص 97.

[2] إبراهيم محمد الساسي العوامر: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف**،تع: الجيلالي بن إبراهيم العوامر، ط2، دار ثالة ،الابيار ، الجزائر، 2007، ص 312.

[3] رضوان شافو: «**الحملة الفرنسية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية 1854 – 1875**»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 14، جامعة الوادي، 2014، ص 106.

[4] Charles Féraud : **histoire des sultans de Touggourt, du sud algérien**, édition grand Alger, Alger, 2006, p 181.

[5] إبراهيم محمد الساسي العوامر: المرجع نفسه، ص 312 .

[6] عبد الحميد قادري: **التعريف بوادي ريغ**، المرجع السابق، ص 19.

وفي اليوم الموالي قام الاحتلال الفرنسي برد اعنف، وتمت محاصرة مدينة تقرت، وجرت أن بلبلة حدثت في صفوف الشيخ سليمان ألجلابي، مما اضطر أتباع الشريف بن عبد الله بالتخلي عنه، فغادر رفقة الشريف إلى الوادي ثم إلى توزر بالجريد التونسي، وفتحت الطريق أمام الجيش الفرنسي لدخول تقرت بتاريخ 02 ديسمبر 1854 بقيادة الكولونيل ديفو[1]، وأصبح علي باي بن فرحات بن السعيد قائدا عاما على تقرت وورقلة والوادي بعد توليته من طرف الكولونيل ديفو[2].

وأول ما قام به الجنرال ديفو هو جمع المخطوطات وكل ما يتصل بالمنطقة من شعر ونثر وعادات و تقاليد، بالإضافة لمحاولته التقرب للأهالي من أجل كسب صفهم، ناهيك عن استعماله اللغة العربية لسهولة التواصل معهم[3] .

[1] إبراهيم محمد الساسي العوامر: المرجع السابق، ص ص 312، 313.

[2] Charles Féraud :ibid. p 123.

[3] رضوان شافو: **الحملة العسكرية الفرنسية على وادي ريغ**، المرجع السابق، ص 107.

الفصل الثاني

الأولياء الصالحين بوادي ريغ

المبحث الأول: مفاهيم حول الأولياء الصالحين.

المبحث الثاني: الأولياء الصالحين والزوايا في منطقة وادي ريغ.

المبحث الثالث: الآثار الاجتماعية والاقتصادية.

لعل الولوج إلى عالم الأولياء الصالحين يقتضي منا الإحاطة العامة بما يدور في فلكهم، ومدى التفاعل الحاصل بين الإنسان والمكان، في فترة زمنية معينة لارتباطاتها الوثيقة فيما بينهم، حتى تتضح المعالم وتسهل عملية الفهم لتقريب الرؤى، بالتعريف عن بعض المصطلحات ونزع اللبس والإبهام عن الشق الآخر من المفاهيم .

المبحث الأول: مفاهيم حول الأولياء الصالحين

المطلب الأول: الأولياء:

أولا: الولي:

لغة هو فعيل بمعنى الفاعل، وهو من توالت طاعته من غير أن يتخللها عصيان أو بمعنى المفعول، فهو من يتوالى عليه إحسان الله وأفضاله، وهو العارف بالله وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب من المعاصي المعرض عن الانهماك في الملذات والشهوات[1]، والولي هو اسم من أسماء الله الحسنى ويعني الناصر، وهو القرب والدنو وتولي الشيء أن يلزمه، وفي المجال الديني هو الشخص التقي الصالح، وتدل على فئة دينية تحضا بتكريم خاص من جانب الناس[2].

أما اصطلاحا فهي من الولاية، وهي تنفيذ القول على غيره شاء غيره أو أبى، وكل من ولي أمر احد فهو وليه، أما تعريف(المناوي) للولي، هو اللازم للولاية القائم بها الدائم عليها لمن تولاه بإسناد أمره إليه فيما ليس بمستطيع له، فولي اليتيم الذي يلي أمره و يقوم بكفالته وولي المرأة الذي يلي عقد النكاح عليها ولا يدعها تستبد بعقد النكاح دونه[3].

ثانيا: المناقب:

---

[1] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: **معجم التعريفات**، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (د، ت، ن)، ص 213.

[2] محمد الجوهري: **الدراسات العلمية للمعتقدات الشعبية**، ج1، دار الكتاب للتوزيع، ط1، ج1، القاهرة، 1987، ص 402.

[3] فراس سعدون فاضل: **غيبة الولي و أثرها في عقد النكاح(دراسة فقهية مقارنة)**، مجلة كلية العلوم الإسلامية، م6، ع12، جامعة الموصل ،العراق ،2012.

هي من الفعل نقب والاسم منقبة في سياقاته المختلفة، وقد جاء معناها في القرآن الكريم بمعنى ضرب، يقول الله تبارك وتعالى ﴿ وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد هل من محيص﴾[1]، والتنقيب هو التنقير بمعنى البحث والطلب، أو ساروا فيها طلبا للمهرب، واصطلاحا هي كل ترجمة لصوفي أو شيخ أو ولي من أولياء الله الصالحين في حفظهم وعلمهم وسيرتهم في نسكهم وزهدهم وانقطاعهم في العبادة ويشمل كل جوانب مساحة المناقب، ويمكن أن تدرج ضمن فن التراجم، وهي عامة أو خاصة بالأولياء الصالحين والشيوخ الصالحين[2].

ثالثا: الكرامات:

من الجذر كرم بمعنى الهدية والعطاء قصد المكافئة على شيء ما، وهو اسم جامع لكل ما يحمد من العطاء والمنح والهبة، والكريم من أسماء الله عز وجل وصفاته وهو الكثير الخير الذي لا ينفذ عطاؤه ونقيضه اللؤم[3]، أما اصطلاحا هي كل ما وقع للأولياء الصالحين المتصوفة من تصرفات فعلية خارقة للعادة تظهر على يد شخص صالح مستقيم، وهناك فرق بين الكرامة والمعجزة، وتكمن في أن المعجزات للأنبياء والكرامات للأولياء ولا تشترط أن تظهر لهم في غالب الأحيان والمعجزة مقرونة بالتحدي بينما الكرامة فلا[4].

المطلب الثاني: الأضرحة

أولا: الضريح:

لغة هو الشق في وسط القبر واللحد في الجانب، وقال (الأزهري) أن اللحد والضريح ما كان وسطه وقيل الضريح القبر كله وقيل قبر بلا لحد[5]، وهو بمعنى ضرح أي التنحية والدفع وبابه قطع، فهو شيء

---

[1] سورة ق، الآية رقم 36.

[2] محمد دحماني: **حكايات كرامات الأولياء في منطقة الشلف**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص أدب شعبي، كلية الآداب واللغات ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006، ص 12.

[3] ابن منظور: **لسان العرب، ج12**، ط3، دار إحياء التراث العربي، 1999 ص 75.

[4] فائزة زيتوني: **نصوص الكرامات في كتاب البستان لابن مريم الشريف** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير تخصص أدب جزائري قديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، 2008، ص 3.

[5] ابن منظور: **لسان العرب، ج8**، ط3، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1989، ص 43.

مضطرح أي مرمي في ناحية، وهو كذلك الشق في وسط القبر واللحد الشق في جانبه، وقد ضرح القبر من باب قطع أيضا إذا حفره[1]، أما اصطلاحًا فيطلق على البناء المشيد على القبر (أي فوقه)، ويتميز ببساطة الشكل والتصميم، وعادة لا يرقى إلى شكل العمارة الدينية كالمساجد ولا العمارة المدنية كالقصور والمنازل[2]، وسمي الضريح ضريحا لأنه يجمع بين القبر والبناء المشيد من فوقه، وهو معلم قدسي تتوفر فيه معالم العظمة والهيبة والصلاح، له حرمة خاصة عند الأشخاص خصوصا تلك الأضرحة التي تضم رفات الأولياء الصالحين والمشايخ[3].

ثانيا: الأضرحة حول العالم:

يرى أشهر العلماء الباحثين في العلوم الإنسانية (تيلور) في كتابه (الحضارة البدائية)، وقد أخد عنه (سبنسر) بعد ذلك في كتابه(مبادئ علم الاجتماع)، أن أقدم دين في الوجود هو الاعتقاد في الأرواح وعبادتها ، فكان الإنسان البدائي يعتقد أن أرواح الموتى تستمر بعد الموت ولها تأثير على حياة الأحياء، وبالتالي فهي السبب في سعادة الأحياء أو شقائهم، وكان لابد على الإنسان أن يسعى لرضاها وطلب عونها والتخلص من غضبها وسخطها، ولتفادي ذلك يسعى إلى تقديم القرابين وإقامة الحفلات لها[4]، كان الإنسان في العصر القديم يدفن موتاه في المغارات و الكهوف، ومع تطور الحياة البشرية وظهور الديانات والاعتقاد في أرواح الموتى ظهرت القبور على أشكالها المختلفة من مربعة ومستطيلة ودائرية و بيضاوية الشكل، أقيمت عليها المعابد وأصبحت أماكن مقدسة في شكل معماري فني بطابع ديني قدسي تؤثر فيها المنزلة الاجتماعية والثروة في تشييد أضرحة أصحابها[5].

ثالثا: الأضرحة في العالم الإسلامي:

---

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: **مختار الصحاح**، مكتبة لبنان، بيروت، 1986، ص 333.

[2] سامي محمد نوار: **الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية**، دار الوفاء، مصر، 2002، ص 112.

[3] المنتدى الإسلامي: **مجلة البيان الإسلامية(دمعة على التوحيد)**، ط1، مطبعة النرجس، الرياض، 1999، ص44.

[4] علي سامي النشار: **نشأة الدين**، دار الثقافة، الإسكندرية، 1949، ص ص 37،38.

[5] يوسف شلحت: **نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني**، تح: خليل احمد خليل، ط1،(الطوطمية، اليهودية، النصرانية، الإسلام)، الجامعة اللبنانية، دار الفارابي، بيروت، 2003، ص63.

إن تطور العمارة الدينية وانتشارها في العالم الإسلامي كان له دور كبير وفعال في بناء القبب كرمز تذكاري يدل على قبور الشخصيات الدينية والسياسية والملوك والسلاطين والصلاح، لأن القبة تعد عنصرا

معماريا المراد منه إظهار أهمية بعض أجزاء المسجد[1].

فانتشرت ثقافة بناء القبب بتطور العمارة الإسلامية، وهذا راجع إلى إقبال المسلمون على بنائها فوق قبور موتاهم وعظمائهم، والاعتناء بتشييد عمارة الأضرحة بهيئة فاخرة كمباني تذكارية لشخصيات دينية متمثلة في المشايخ والأئمة وشيوخ الطرق الصوفية والصلاح من عامة الناس الذين يحضون بالتبجيل والتقدير[2].

رابعا: أنواع الأضرحة:

يرجع الباحثين إلى انتشار الأضرحة في المغرب العربي بظهور الحركات الصوفية في المنطقة، وهذا راجع لتعرضها للحروب والفتوحات وقيام الدول الإسلامية على اختلاف مذاهبها، وما كان لها من اثر على التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية في تقديس الأولياء الصالحين، سواء كانوا مشايخ للزوايا او علماء دين أو رجال عاديين، راجع للخوارق الغير عادية في حياتهم فيقدسونهم أحياءا ثم أمواتا وبعدها التبرك بأضرحتهم وما يحيط بها من تراب وشجر وجدران[3].

1. الأضرحة الشعبية:

المقصود بالشعبية هي كل ممارسة مادية كانت أو معنوية متصلة اتصالا عضويا بالشعب سواء من إنتاجه أو موجهة إليه، هذا بما يتعلق بالشعبية، أما الأضرحة الشعبية هي التي تنظم رفات ولي لا يعرف عنه شيء فقط ما يحتفظ له مخزون الذاكرة الشعبية بحكايات وأساطير، فأنشأو له ضريحا إكراما وإجلالا له

[1] سعاد ماهر: **مساجد مصر وأوليائها الصالحين**، إشراف: محمد توفيق، المطابع التجارية، ج1، مصر، 1971، ص46.

[2] يوسف شلحت: المرجع السابق، ص61.

[3] سعاد ماهر: المرجع نفسه، ص85.

على ما ظهر من كرامات، وهذا النوع من الأضرحة يظهر غالبا في المناطق الريفية بحيث لا تخلوا قرية من ضريح أو أكثر [1].

2. الأضرحة السلطانية:

الأضرحة السلطانية أو الأضرحة المعلومة، هي أضرحة معروفة بأسماء أصحابها، من أشهر الشخصيات الدينية المعروفة نسبا وعلما، وذلك لما يحتفظ لها التاريخ من موروث ثقافي تتداوله الأجيال، حيث سجل لها التاريخ من الأعمال البطولية من جهاد وثورات بالإضافة إلى نشر الدين الإسلامي وإنشاء المؤسسات التعليمية والدينية وإقامة حلقات الذكر، ولها من الآثار العلمية من كتب ومخطوطات، تتمركز هذه الأضرحة في المدن كرمز للصلاح والتقوى والحماية والمنزلة الرفيعة، فسميت المدينة باسم الولي الذي دفن فيها وشيد له ضريح كرمز للتقديس [2].

3. الأضرحة المجمعة:

وهي التي يوجد بها قبر صوفي مشهور في وسط بيت بحجم حجرة، ومن حوله قبور تزاحمت ثم ألحقت بعد ذلك إلى جامع أو زاوية أو مدرسة، وصار يمثل مجمعا للعمران الصوفي أساسه ورمزيته الضريح، وأصبح بمرور الزمن فضاء لممارسة الطقوس بشتى أشكالها[3].

المطلب الثالث : المعتقدات الشعبية:

أولا: العقيدة والمعتقد:

العقيدة من العقد، وهي الربط والإبرام والإحكام والتوثق والشد بقوة والتماسك والمراصة والإثبات، ومنه اليقين والجزم، والعقد نقيض الحل، ويقال عقده يعقده عقدا ومنه عقدة اليمين والنكاح[1]، والمعتقدات جمع

---

[1] سعيدي محمد: **من اجل تحديد الإطار المعرفي والاجتماعي للمعتقدات والخرافات الشعبية**، مطبوعات دار الأبحاث في الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، جوان 1995، ص 05.

[2] المهتاري فائزة: **أضرحة الأولياء في الغرب الجزائري "دراسة تاريخية ومعمارية من خلال بعض النماذج**، (مخ) أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، إشراف: معروف بالحاج،2006،-2005، ص54.

[3] الطاهر بونابي: **عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط،(دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط)**، ج4، سلسلة الكتب الأكاديمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، 2017المسيلة،، ص 725.

معتقد واصلها من عقد نقيض الحل، أي الجزم والقطع والتصديق بدون شك، واعتقد في الأمر أي صدقه وعقد عليه قلبه وضميره وتدين به، والمعتقد ما يعتقد الإنسان من أمور الدين[2]، يقول الله تبارك و تعالى: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو في إيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الإيمان﴾[3]، وهي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، وهي كذلك الرأي المعترف به بين أفراد مذهب واحد داخل المجتمع، وتطلق في الدين على ما يؤمن به الإنسان ويعتقد كوجود الله وبعثة الرسل والعقاب والثواب وغيرها[4].

أما اصطلاحا فهو التصديق الجازم بشيء ما لا يقبل أي شكل من أشكال الشك والريبة، وليس لازما أن يكون وليد حجة منطقية، وهو في الغالب يشير إلى الحالات العامة التي يعتقد في صدقها أعضاء المجتمع وتختلف المعتقدات الدينية عن الأنواع الأخرى من المعتقدات في تأكيدها على قوى ما فوق الطبيعة[5]، وهي الأمور التي يجب أن يصدق بها القلب وتطمئن إليها النفس حتى تكون يقينا ثابتا لا يمزجها ريب ولا يخالطها شك[6].

ثانيا: الفضاء المقدس :

كلمة مقدس يقصد بها كل ما هو طاهر ومتعالي ومبارك دال على ما هو ديني واجب الاحترام تقام له الطقوس التي تسمح بالعبور من الدنيوي إلى المقدس[7]، يقول دوور كاييم أن الأشياء المقدسة تعزلها وتحوطها وتحميها تحريمات دينية[8].وهي تحمل معاني الطهر والتسامي فهو نقيض المدنس بحيث يكون

---

[1] عبد الله بن عبد الحميد الأثري: **الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)**، مر: الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ،(د، ب، ن)، (د، ت، ن)، ص 14.

[2] لويس معلوف: **المنجد في اللغة والأدب والعلوم**، ط19، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،1956، ص ص 518،519.

[3] سورة المائدة الآية 89.

[4] جميل صليبا: **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية**، دار الكتب اللبناني، ج2، لبنان، بيروت، 1982، ص 92.

[5] مصباح الهلي: **المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية** مجلة الواحات للبحوث والدراسات،ع09، قسم علم النفس، المركز الجامعي غرداية، 2010، ص 155.

[6] عبد الله بن عبد الحميد الأثري: المرجع السابق، ص 14.

[7] Mircea eliad: **le sacré et le profane**, édition Gallimard, France, 1965, p57.

[8] جوردان مارشال: **موسوعة علم الاجتماع**، تر: محمد الجوهري، مج1، ط2، القاهرة، 2008، ص 429.

عالم مثالي متعالي عن عالم المادة والفضاء المقدس هو الحيز الخرافي أو الأسطوري لمكان محسوس تحوطه النقاوة والعظمة والتسليم[1].

ثالثا: الزيارة:

من الفعل الثلاثي زار، وزار يزوره زورا وتزاور القوم زار بعضهم بعضا[2]، والزيارة مصدرها الزور

والتي تعني الميل والرغبة إلى طرف آخر والعدول عن غيره[3]، أما اصطلاحا وفي معناها الشعبي هي مقصد الذهاب إلى الأماكن المقدسة كالحج والكعبة وهي مرغوبة في الإسلام وجعل لها مكانة اجتماعية خاصة بين الناس كزيارة المرضى والأقارب وصلة الأرحام كذلك، أو زيارة قبور الموتى وأضرحة الأولياء الصالحين للتبرك بهم وذلك للتذكر والتفكر والتدبر في الحياة الأخرى بعد الموت والدعاء لهم والترحم عليهم[4].

رابعا: الحضرة:

لغة مشتقة من الفعل الثلاثي حضر وهي نقيض الغياب، والمقصود بها الحضور الجسدي للشخص في مجلس منعقد تهم الجماعة الشعبية أما اصطلاحا فهي تَشَكل جمع غفير من الناس لا يأتون للفرجة فحسب بل للتبرك وأداء طقوس تعبدية يعبرون فيها عن حبهم للولي الصالح وأن حضورهم يجلب لهم البركة

---

[1] عبد الملك مرتاض: **تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيمائية لرواية زقاق المدق)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 245.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، تص: عبد الله علي الكبير، ط1، دار المعارف، كورنيش النيل، مصر العربية، (د، ت، ن)، ص 4920.

[3] أبي الحسن احمد: **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج3، (د، ت،ص)، ص 36.

[4] سراج الجيلالي: **زيارة الأضرحة وأثرها في المعتقدات الشعبية(ضريح سيدي يوسف الشريف أنموذجا)**، لنيل درجة ماجستير في الانثربولوجيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان، 2015، ص ص 50، 51.

وسعة الرزق و التجاوز عن ذنوبهم[1]، وهي تعتبركأحدى العادات التي احتضنها الصوفيون وصبوا فيها كل تصوراتهم عن الكون والحياة والموت وكذا احاسيسهم وما يتجلى عنها[2].

المبحث الثاني: الأولياء الصالحين والزوايا في منطقة وادي ريغ

المطلب الأول: ظهور الزوايا الصوفية والأولياء الصالحين في الإقليم:

إن ظهور الزوايا الصوفية في الإقليم جاء وفق الحالة السائدة التي كانت تعيشها الجزائر بصفة عامة وإقليم وادي ريغ بصفة خاصة، فقد ظهرت لتقوم بخدمة الفقراء والمساكين والتخفيف عن آلامهم جراء الحروب التي جرت في تلك الأزمنة، وبالتالي العمل على تجنيد المريدين وتهيئتهم لمجابهة أي عدوان، فوجد إقليم وادي ريغ نفسه أمام انتهاج مبدأ التصوف، ولعل الأضرحة والقباب التي تضمنتها كل قرية والتي تشد إليها الرحال ما هي إلا بقايا النزعة التصوفية التي كانت سائدة في الإقليم[3]، حيث نشأت مجموعة كبيرة من القرى والمداشر بواسطة الشيوخ والأولياء الصالحين، وكان من بين هذه القرى سيدي سليمان، سيدي راشد، سيدي عمران، سيدي خليل.... وغيرهم[4]، وترى في كل بلدة قبة رجل صالح دفين تنسب إليه القرية[5]، وأن غالب القبب والأضرحة الموجودة في محيط وادي ريغ أصحابها جاؤوا من الساقية الحمراء غرب الجزائر أي الصحراء الغربية[6]، وكل من أتى من تلك الناحية وكان صاحب جذب وأحوال فعند موته تنصب عليه قبة[7].

---

[1] فاطمة الزهرة بركة: **دراسة قصص الأولياء الصالحين المحليين بين الواقع والأسطورة**، مذكرة لنيل شهادة مستر في الأدب العربي ، تخصص أدب شعبي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2015، ص 42.

[2] رضوان شافو: **المقصد المبان من حضرة رجال الحشان**، مداخلة في احتفالية حضرة رجال الحشان السنوية، يوم 03 نوفمبر 2015، المقارين.

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، المرجع السابق، 2014، ص 198.

[4] عبد الحميد نجاح: المرجع السابق، ص 78.

[5] محمد الطاهر بن دومة: المرجع السابق، ص79.

[6] المرجع نفسه، ص59.

[7] المرجع نفسه، ص 146.

وبالموازاة مع تعريف الولي كما سبق ذكره، هل طبيعة الأولياء في المنطقة يشملهم التعريف، حيث نجد إن العامة من الناس يتساهلون في إطلاق لقب الولي لكل من رأوا فيه جذب أو زهد أو يحفظ شيء من القرآن أو الفقه الإسلامي، أو له جاه وغنى أو صاحب حرمة ومركز اجتماعي أو ولد صالح أو قدم من الساقية الحمراء وادعى انه شريف ، كل هؤلاء يصنعون لهم قبة بعد موتهم ويتوسلون بها[1].

ولعل ما يشد الانتباه أن لكل عرش ولي صالح تتلوها قصص تمجدها كل قبيلة أو عرش عن طريق الوراثة تتناول كرامة الولي الجد وأسطورته، تحكي تاريخ وجود هذه الجماعة وتحمل دلالات رمزية لا شعورية تعبر عن آمالها و تطلعاتها[2].

وإذا نظرنا إلى كثرة الأضرحة التي يقال عن أصحابها بأنهم اشتهروا بالصلاح، فيشير الأستاذ عبد القادر نوحة أن في بلدان العالم العربي عامة وفي بلدان المغرب العربي خاصة، عاشوا عصرا تميز بالمجموعاتية و القوميات المجهرية التي يعود إليها التفاخر بالإباء وبالأجداد، الذين قد يمكن القول أنهم برزوا كأبطال في المنازعات بين المجموعات، أو قد يكونون رجالا أصفياء أتقياء صالحون، ولكل مجموعة بشرية أفرادها يحملون نفس اللقب، كان لزاما عليهم ومن باب التقليد والمسايرة الحتمية أن يكون لهم شخص محترم تقلده وسام البطولة والصلاح وتتخذه جدا يتشرف به أولاده ثم أقاربه بالانتساب إليه، ويختلقون له ما يعرف بالكرامات ليدعوا الناس إلى احترامه واحترام ذويه[3].

المطلب الثاني: الأولياء الصالحين

أولا: سيدي محمد السانح الاباضي

هو احد أولياء الله الصالحين المعروف باسم العلامة أبو عبد الله محمد بن بكر بن أبي بكر بن يوسف الفرسطائي ألنفوسي المدعو أمحمد المكي السايح أو سيدي محمد السايح، [4]، فقد كان عالما جوالا لا يستقر به المقام إلا لينتقل إلى مكان آخر فتجد أخباره في فرسطاء والقيروان، والحامة وجربه وقسطالية وواحة

---

[1] هارون الرشيد بن موسى: **تأثير الدراسات الاستشراقية الفرنسية على الطرق الصوفية في منطقة وادي ريغ (1840 الى 1957)**، حوليات جامعة الجزائر01 ، العدد33، ج3، 2019 ص 530.

[2] فاطمة الزهرة بركة: المرجع السابق، ص 37.

[3] عبد القادر نوحة: **ستارة بين أمجاد الماضي وحواضر اليوم(تاريخ و حضارة)**، ط1، مطبعة مزوار، 2011، ص 36

[4] المرجع نفسه، ص 31.

ورجلان وبادية بني مصعب، ثم نجدها في ريغ واستقراره في تين يسلي[1]، امتلك سلطة روحية على سكان المنطقة من خلال تقواه وورعه وعلمه وحبه لنشر الخير وإطفاء الفتن والاضطرابات التي كانت تنشأ من حين لأخر بين مشايخ قرى وادي ريغ[2] ولد العلامة سيدي محمد السايح بمدينة فرسطاء في جبل نفوسة بليبيا سنة(345 هـ- 956م) وهو من بين ابرز مؤسسي حلقة عزابة، يصفه أبو العباس الدرجيني صاحب طبقات المشايخ بالطود الذي تضاءلت دونه الاطواد والبحر الذي لا تقاس به الثماد صاحب الكرامات والمشهور بالبركات[3]، ضل ينتقل مع تلاميذه بين ليبيا و الجريد و ريغ وورجلان ووادي ميزاب يدعوا الناس للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، انتقل إلى رحمة الله بآجلوا (بلدة عمر الحالية) سنة (440 هـ- 1048م) ودفن بها[4].

ثانيا: سيدي محمد بن يحي

هو محمد بن يحي بن عبد الله بن حسن بن يوسف بن احمد بن حسن بن مسعود بن عبيد الله[5]، قدم من المغرب الأقصى لأداء فريضة الحج فأعجب بالمنطقة وبسكانها فأستقر بها، فقد دخلها مبشرا وناشرا للدين الإسلامي، نجح إلى حد كبير في كسب حب أهالي المنطقة وعمل على استتباب الأمن والقضاء على الفتن وإصلاح ذات البين، فلقب بسلطان وادي ريغ نظير الثقة المتبادلة بينه وبين السكان، حكم وادي ريغ مدة ما بين 11 و20 سنة[6] .

ثالثا: سيدي الحاج علي التماسيني

هو أبو الحسن الحاج علي بن الحاج عيسى بن محمد الصغير بن محمد بن موسى ألينبوعي الزارعي نسبة إلى سيدي محمد بن أبي القاسم زارع، ولد سنة (1766م 1180هـ) حيث نشأ على التصوف ومن أهم

---

[1] أبي العباس احمد بن محمد بن بكر الفرسطائي النفوسي: **القسمة وأصول الارضين(كتاب في فقه العمارة الإسلامية)**، تح: بكير بن محمد الشيخ بالحاج ومحمد صالح ناصر، ط2، نشر جمعية التراث القرارة، ، غرداية، 1997، ص 25.

[2] رضوان شافو: **بحوث و دراسات في تاريخ وادي ريغ**، المرجع السابق، ص 59.

[3] زكريا كعبوش: **الإمام أبو عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي**، مداخلة في الملتقى الوطني لنظام العزابة، نشأتها ودورها الحضاري في بلاد المغرب، جامعة غرداية،2020.

[4] عبد القادر نوحة: **ستارة بين أمجاد الماضي وحواضر اليوم**، المرجع السابق، ص 40.

[5] عبد الصمد الحملاوي: **فهرس التاريخ السلطوي لإقليم وادي ريغ**، دار الالوكة للنشر، السعودية، 2015، ص 6

[6] رضوان شافو: **بحوث و دراسات في تاريخ وادي ريغ**، المرجع السابق، ص 56.

أقواله (اللويحة والسبيحة ولمسيحه[1] حتى تخرج الرويحة)[2]، ويعتبر الإمام التماسيني الرجل الثاني في الطريقة التيجانية بعد الشيخ المؤسس، لأنه الوارث الأكمل لأسرار الشيخ احمد التيجاني لحضوره القوي في مسيرة الطريقة[3]، وكان سيدي الحاج علي يحبذ الفلاحة فشجعها مما أدى إلى عمارة تماسين بالنخيل والأشجار المثمرة وتوفي على عمر يناهز الثمانون، سنة 1844م 1260هـ[4].

رابعا: سيدي العابد

هو احد أولياء الله الصالحين إلى منطقة وادي ريغ جاء من المغرب وبالتحديد من منطقة سلجماسة واستقر بوادي ريغ فظهرت عليه سمات الرجل المتعبد الصالح فأطلق عليه السكان اسم سيدي العابد[5]، فقد جاء سنة 1327م والذين جاؤوا معه هم بن كحال جد أولاد باللبدي وجد أولاد باس و جد أولاد غولي[6].

خامسا: سيدي عمران

هو احد أولياء الله الصالحين المشهود لهم بالكرامات الذين أسسوا لتجمع رجال الملاح، وهو ابن العابد بن عمران بن عابد بن علي بن يحي بن خليفة بن عمران بن جعفر بن طلحة بن موسى بن احمد بن إدريس الثاني بن إدريس الأول بن عبد الله بن الحسن بن علي، وصل إلى منطقة وادي ريغ من الساقية الحمراء رفقة الدعاة الفاتحين، واستقر بمنطقة تندلة، ثم لجأ إلى عين غرورة أين يعيش فيها شتات من البدو الرحل، فتعرفوا عليه واكتشفوا صلاحه وزهده وزاده العلمي، فاهتموا به وأبدو له الاحترام والتبجيل، فقام بواجبه الديني المتمثل في الإرشاد والتبليغ والتعليم وإصلاح المجتمع[7].

سادسا: سيدي خليل

---

1 **اللويحة و السبيحة والمسيحة** والمقصود بهم العلم والعبادة والعمل ، ينظر محمد حناي: المرجع السابق، ص 167.

2 محمد الطاهر بن دومة: المرجع السابق، ص 88.

3 محمد حناي: المرجع نفسه، ص 169.

4 أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)**، ج4 ،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 219.

5 عبد القادر نوحة: **ستارة بين أمجاد الماضي وحواضر اليوم**، المرجع السابق، ص176.

6 محمد الطاهر بن دومة: المرجع السابق، ص85.

7 عبد القادر نوحة: **وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب**، المرجع السابق، ص190، 191.

احد سلاطين وملوك وادي ريغ له ملك ليس لأحد من أهل الوادي يملك مثله، ضريحه ظهر الغابة والبلدة وقريب منه قبة أبيه ضريح سيدي سالم [1]، وهو القادم مع والده من الغرب الجزائري، حيث نزلا ضيفين على أهل فطناسة ليعتكف ويعلم أبنائهم القرآن الكريم ويدرس الفقه لعامتهم وينظم حياتهم الاجتماعية التي كانت مضطربة و مبعثرة ويجمع كلمتهم و يوحد جمعهم فتقدم إليه رؤساء العشائر فسيدوه على أنفسهم لينويهم في محفل رجال الملاح الذي أسسه محمد علي بن يحي فأسس معهم القرية القديمة ام الهناء [2].

سابعا: سيدي سليمان بن الحاج:

رجل من أولياء الصالحين ظهر في القرن الخامس عشر الميلادي[3]،عاش مع أبيه في حياته وهو من الأولياء المشهود لهم بالكرامات والجود و نقاء السريرة يأتي في المرتبة الثانية من ناحية العدد في الأفراد بعد سيدي احمد و بعد وفاته دفن مع أبيه سيدي محمد السائح ببلدة عمر[4]،يقول شارل فيروا انه عند موت سيدي محمد بن يحي ولم يستطع خلفاؤه إكمال ما كان يقوم به رئيسهم فانسحبوا من الميدان و اعتزلوا الدنيا وهاجروا إلى شمال البلاد ومن هؤلاء سيدي راشد بن حامد الذي استقر بقسنطينة وسيدي خليل الذي انتقل إلى الزاب الشرقي وسيدي سليمان بالحاج الذي هاجر إلى الشمال[5] .

ثامنا: سيدي محمد السانح:

هو محمد بن احمد بن علي بن يحي بن محمد بن يعلى بن هاشم بن بالقاسم بن علي بن احمد المعروف ب (السبع) و أمه تسمى العامرية بنت المرازقة المشهورون بعلمهم وسلطانهم ، ولد بتلمسان سنة 1417م 820هـ لقب نفسه بالسانح[6]، قصد الصحراء مرورا ببوسعادة والجلفة ثم العطف وتلمسان عبر الونشريس وصحراء الاغواط وبريان وأخيرا إلى وادي ريغ أين حط رحاله بجلالة (آجلو) [7]،وهو من أولياء

---

1 محمد بن السلطان عبد الجليل بن غيث ابن احمد بن سيف النصر: **ري الغليل في اخبار بني عبد الجليل**، مخ، (د، ب، ن)، 1874المرجع السابق، ص 141.

2 جنرال أمينو: https://www.manssora.com/t27698-topic المرجع السابق.

3 عبد القادر نوحة: **وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب**، المرجع السابق، ص183.

4 عبد القادر موهوبي: **آل البيت**، المرجع السابق، ص 415.

5 محمد الطاهر بن دومة: المرجع السابق، ص79.

6 عبد القادر موهوبي: **ومضات تاريخية واجتماعية** ، المرجع السابق، ص 45.

7 عبد القادر موهوبي : **آل البيت**، المرجع نفسه، ص ص 275 ، 279.

الله الصالحين أصحاب الكرامات المشهود لهم بها وهو عالم جليل اعتنق الطريقة القادرية توفي سنة 1494 وضريحه موجود ببلدة عمر[1].

تاسعا: سيدي بوعزيز:

هو احد الأولياء الصالحين المشهود لهم بالكرامات أصلهم من الساقية الحمراء وضريحه شمال غرب المسجد المسمى باسمه في الجهة المسماة باسمه كذلك (حي سيدي بوعزيز) وضريح أخيه سيدي عبيد جنوب غرب المسجد[2] وهو ابن احمد بن عبد النبي يوسف المكنى (بسيدي بن جريو) الولي الصالح الذي عاصر سيدي محمد بن يحي سلطان وادي ريغ وقد كانت له كرامات وانه رجل صالح، ولاه سيدي محمد بن يحي الحي الذي به ضريحه الموجود في بساتين النخيل بين تبسبست و الزاوية العابدية التي ما خلت من السكان إلا في سنة 1910م الموافق لسنة 1327 هـ[3].

عاشرا: سيدي قاسم:

هو احد أولياء الله الصالحين قدم من قرية دندوقة شرق مدينة المغير وهو الذي حول تبسبست من مقرها القديم إلى ما هي عليه حاليا، حيث قام بتسمية الأعراش(جمع عرش) هناك وقد قام بجلب المياه لسقي النخيل من ناحية النزلة المسماة بالحمالة ويعود له الفضل في غراسة النخيل حيث امر الاهالي بذلك، وسمي على اسمه المسجد الموجود بتبسبست[4].

حادي عشر: سيدي راشد:

هو ولي صالح مدفون بقسنطينة له زاوية بالمكان المسمى به وهو احد سلاطين وادي ريغ من ضمن جملة رجال الملاح[5]، وهو راشد بن حامد، المشهور بسيدي راشد صاحب قبة جسر سيدي راشد بقسنطينة بوادي الرمال، حيث يذكر المؤرخون أنه غادر القرية التي ينحدر منها آباؤه سنة 1437م نيةً منه في إصلاح ما عاينه من تسلط اليهود بمدينة الجسور المعلقة، التي أسس فيها 19 زاوية لتحفيظ القرآن وكذا تربية

1 المرجع نفسه، ص 274.

2 المرجع نفسه، ص 66.

3 محمد الطاهر بن دومة: المرجع السابق 138 ، 139.

4 المرجع نفسه، ص 132. ص 133.

5 عبد القادر موهوبي: **ومضات تاريخية واجتماعية**، المرجع السابق، ص 69.

الأيتام، وهو من نشأ يتيما بعد وفاة والده سنة 1414 م وعمره لم يتجاوز الخمس سنوات، بعد أن كان قد أسس زاويته بوادي ريغ سنة 1426 م لنفس الأهداف الدينية[1].

ثاني عشر: سيدي بن هارون:

ضريحه متواجد بالنزلة وهو ولي صالح عاصر سيدي محمد بن يحي وهو من جملة الرجال الملاح[2].

ثالث عشر: سيدي بودريهم:

هو احد أولياء الله الصالحين الموجود ضريحه بقرية تماسين، عاش ضريرا لا يرى وهو من جملة رجال الملاح، فقد كان ينوب إحدى عشائر تماسين في المجلس [3].

رابع عشر: سيدي عامر:

ضريحه بتماسين و يروى انه وصل ميتا فوق ناقته إلى المكان الذي سميت القرية باسمه فدفن بها سنة 1776[4].

خامس عشر: سيدي بوخلوة و سيدي بوغرارة:

هم من جملة الأولياء الصالحين بوادي ريغ سمي الأول ببوخلوة لاختلائه في خلوة للعبادة، ضريحه في الشمال الغربي من ناحية تبسبست غرب الزاوية العابدية فقد جاء من ناحية بريان من الأرباع المسماة بالاحرازلية أما سمي ببوغرارة لأنه كان يتغطى ب (غرارة)[5] وضريحه في الشمال الغربي من ناحية تبسبست غرب الزاوية العابدية، و سبب وجود قبتيهما في غرب تبسبست هو عندما قرب اجل بوغرارة أوصى أن

---

[1] بدر الدين عباسي: **الرمال تدفن قرية بكنوزها منذ قرن بتقرت**، 2012/06/03، https://www.echoroukonline.com، يوم 2020/03/15 الساعة 10:00.

[2] محمد الطاهر بن دومة: المرجع نفسه، ص94.

[3] محمد الطاهر بن دومة: المرجع السابق، ص95، ص 112.

[4] عبد القادر موهوبي: **ومضات تاريخية واجتماعية**، المرجع السابق، ص 74.

[5] **الغرارة:** هو الكيس الكبير من الصوف أو الشعر، ينظر كتاب لويس معلوف :المنجد في اللغة ،ص 546.

يحملوه على مهرة (أنثى الفرس) وفي أي مكان توقفت سيكون قبره ويجعلوا عليها قبة وكان ذلك وهي الآن قبة ضخمة شاهدة على ذلك[1].

سادس عشر: سيدي مهدي :

ولي صالح جاء برفقة سيدي محمد بن يحي و رفاقه حوالي سنة 1370م إلى المنطقة و يعد طرف مؤسس لهيئة رجال الملاح والذي كان ينوب هو الآخر القرية التي بها ضريحه والتي سميت باسمه بعد وفاته[2].

سابع عشر: سيدي نصر الله:

من ذرية مولاي علي الشريف وكان بيته مركز للطريقة القادرية ومقدما لها تأتيه الإجازة من الرباط من عند عبد القادر الجيلالي وكانت داره أمانا للخائف، وهو من الرجال الملاح الذين قدموا إلى وادي ريغ من نواحي المغرب الأقصى سلجماسة واستقر بتماسين وكان إماما لسيدي العابد[3].

ثامن عشر: سيدي بوحنية:

من أولياء الله الصالحين في المنطقة واحد سلاطين وادي ريغ جاء إلى منطقة (القوق) عائدا مع إخوان له من الساقية الحمراء وهم في حرب مع الرومان بعين الرومي ببغداد (بين لقراف و الحجيرة) في المكان المسمى (عرق الدم) بقيادة الفاتح عقبة ابن نافع الفهري[4]، وقيل ان نزاعا شب بينه وبين عقبة ولم يتفقا جعلته عند انتهاء المعركة يقيم بقوق في المكان الذي به ضريحه حاليا والذي يبعد عن قوق الحالية ب7 [5]، وهناك قول انه قس فرنسي اسمه (بونية) شأنه كشأن (سيدي بلوان) في منطقة القبائل[6].

تاسع عشر: سيدي الحاج سعيد المغراوي:

---

[1] محمد الطاهر بن دومة: المرجع نفسه، ص 126. ص 129.

[2] عبد القادر نوحة: **وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب**، المرجع السابق، ص174.

[3] محمد الطاهر بن دومة: المرجع السابق، ص85. ص 117.

[4] مقابلة مع أستاذ الأدب العربي بجامعة وادي سوف الأستاذ سعد حمادة في بيته يوم 2020/08/10 على الساعة 12:30.

[5] عبد القادر نوحة: **وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب**، المرجع السابق، ص91.

[6] عبد الحميد إبراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، المرجع السابق، ص382.

وفد من المغرب الأقصى بالتحديد من مدينة مغراوة 1397م، ويعتبر من الأوائل الذين سكنوا تقرت فاستقر بتماسين فكان معلما للقران الكريم وهو الذي حولها من أسفل إلى أعلى الربوة وبنا بها مسجدا يوجد بها ضريحه و مؤذنتها الشاهدة على ذلك وأخوه سيدي عبد الله المغراوي هو من قام بتحويل مدينة تقرت من جنوب شرق سيدي محمد بن يحي إلى موضعها الحالي وله ضريح بحي مستاوة[1].

عشرون: لالة نورة:

هي امرأة صالحة سكنت قرية هرهيرة، ذاع صيتها بالمنطقة فكان يقصدها الزوار من كل مكان للتبرك بها لدعواتها الصالحة و المستجابة، ففي سنة 1300 م الموافق ل 699هـ ذهبت لأداء فريضة الحج وجلبت معها نوع من التمر يسمى (لينة)، فزرعت منه النوى بالساقية فنبتت فسائل من النخيل أنتجت نوعا من التمور فأطلق عليه اسم دقلة (لالة نورة) فانتشرت الفسائل بالمنطقة وأصبحت تسمى (دقلة نور)[2].وقيل أنها امرأة اسمها نورة درويشه اختارت العزلة في موضع خارج البلدة ، اعتادت أن تحمل معها التمر كطعام ومع الأيام والسنين نمت تلك النوى التي كانت ترميها وانبتت فسيلة نخيل جيدة المذاق مختلفة عن سابقاتها فسميت باسمها ونقلت الفسائل من ارض وادي ريغ إلى بلاد الزاب وارض الجريد و سوف وغيرها[3].

واحد وعشرون: سيدي المخفي:

ضريح موجود بلورير[4] لا يعرف عن صاحبه شيء سوى انه احد الأولياء الصالحين الذين لهم مزارات سنوية، حيث تنتهي عنده زيارة حضرة رجال الحشان التي تبدأ من ضريح سيدي بوحنية [5]، وقد

---

1 محمد الطاهر بن دومة: المرجع نفسه، ص117.

2 محمد الطاهر بن دومة: المرجع السابق ، ص76، 77.

3 محمد بن السلطان عبد الجليل، المرجع السابق ، ص 147.

4 **لورير**: شخصية من قبيلة رحمان التي كانت تضرب خيامها فيها شمال واحة نسيغة بعيدا عن العمران فسمي المكان باسمه. عبد الحميد إبراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، المرجع السابق، ص427، وهي بلدة صغيرة بها قليل من أشجار النخيل، وبينها وبين لمغير مسافة ثلاث ساعات، ينظر محمد بن السلطان عبد الجليل: المرجع نفسه، ص 141.

5 عبد الحميد إبراهيم قادري: المرجع نفسه، ص382.

سيقت له أسطورة تفيد أن الأهالي قد اقتفوا آثار قدميه فانتهت بوجود برنوسه وعكازه فأنشأو له ضريح بنفس المكان فسمي بعد ذلك بسيدي المخفي[1].

ثاني وعشرون: سيدي فتيتة:

هو الولي الصالح سيدي احمد فتيتة دفين النزلة بن عبد القادر البوزيدي دفين القبة الحمراء بين دائرة بريان ودائرة القرارة ويرجع أصل تسميته بالفتيتة انه كان يقوم بتفتيت الخبز عندما يهم بالأكل فلحظه أصحاب القافلة التي كان معهم و منذ ذلك الحين أصبح يعرف بسيدي فتيتة، ولد في أواخر القرن السادس وبداية القرن السابع الهجريين[2].

بالإضافة إلى بعض الأضرحة التي عاصرت سيدي محمد بن يحي ومنهم : سيدي مبارك الصايم بالمغير وبجانبه ضريح سيدي بوحفص وسيدي سليمان برابح الموجودة قبته ببادية رحمان وسيدي علي بن سلطان دفين البارد وسيدي يحي بن بلقاسم وسيدي ابراهيم بن داود دفين غمرة وسيدي علي بن كانون دفين لمقارين وبورخيس وسيدي الغيلاني وسيدي بوجنان وسيدي محمد بن عبد الله دفين تماسين وقد أحصاهم القايد لحمر بن خليفة القاطن بمدينة لمقارين في قصيدة شعرية يتوسل بها للاولياء الصالحين[3].

المطلب الثالث: أهم الزوايا في إقليم وادي ريغ

إن أهمية العلاقة بين الطرق الصوفية والزوايا والأولياء تكمن في شهرتهم الواسعة وعرفهم لإتباع تشكيلات الطرق الصوفية المختلفة من خلال ما يدين بما يلقاه من تكريم حيث تدافع عن مبادئهم وتعاليمهم وتروج لها ما بين الناس وأن اغلب الطرق الصوفية الواسعة الانتشار تحمل اسم احد الأولياء[4].

أولا: الزاوية العابدية:

---

[1] مقابلة مع الأستاذ سعد حمادة في منزله يوم 2020/08/10 على الساعة 12:30، وقد أكد أن القصة متواترة ومعروفة إلا أنها لا تستند إلى أي منطق أو ربما هي كرامة من كرامات الأولياء الصالحين.

[2] فريد البوزيدي: **التعريف بعرش الفتايت البوازيد في مدينة تقرت**، 2011/10/19، https://nour-d-aamour.yoo7.com/t551-topic يوم 2020/03/14 الساعة 20:20.

[3] عبد القادر موهوبي: **ومضات تاريخية واجتماعية**، المرجع السابق، ص 52..

[4] محمد الجوهري: المرجع السابق، ص 389.

أسسها سيدي العابد في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي وانتهت برحيل صاحبها إلى الرفيق الأعلى حيث ساهمت بقدر كبير في نشر وتحفيظ القرآن الكريم والاعتناء بالفقراء واليتامى والمساكين وقد استمد تعاليمها من الطريقة العمارية حيث كان سيدي العابد مقدما لها في وقته[1].

ثانيا: الزاوية التيجانية:

نسبة للرجل الصالح صاحب الكرامات أبي العباس احمد التيجاني الماضوي دفين مدينة فاس المغربية مؤسس الطريقة التيجانية، الذي أجزل للرجل الصالح الحاج علي التماسيني السند لتأسيس زاوية بتماسين في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وتعد اكبر الزوايا في المنطقة كلها والتي كانت عونا لطلاب العلم في تدريسهم وإيوائهم وإعالة السائحين والفقراء ، وقد خصص الحاج علي التماسيني وقته في خدمة الأرض وتعليم القرآن وواصل أبنائه من بعده خدمة الزاوية وبعدهم أحفاده[2].

ثالثا: الزاوية الهاشمية:

نسبة للرجل الزاهد التقي الشيخ الشريف الهاشمي، حيث قام بتأسيس الزاوية في مطلع القرن العشرين تدرس أصول الدين وتحفظ القرآن وتطعم الطعام لعابري السبيل والفقراء والمساكين وهي تعتبر إحدى فروع الزاوية القادرية لصاحبها الرجل الصوفي البغدادي الشيخ عبد القادر الجيلالي[3].

رابعا: زاوية سيدي خليل:

تطعم الطعام لكل عابر سبيل لا يمتلك زاد، فالقائمين عليها متصوفة[4]، قام بتأسيسها الولي الصالح سيدي خليل في القرن السادس عشر الميلادي، وبعد وفاته أتم أهل البلد ما بدأه سيدي خليل فوسعوا من خدماتها لصالح المجتمع، فهذه الزاوية كانت عبارة على تعاونية إنتاجية تضامنية في إطار منظم ثم انتهت بضم أملاكها لوزارة الأوقاف[5].

---

[1] عبد الحميد إبراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، المرجع السابق، ص 190.

[2] المرجع نفسه ص 191.

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، المرجع نفسه، ص 190.

[4] محمد بن السلطان عبد الجليل: المرجع السابق، ص 141.

[5] عبد الحميد إبراهيم قادري: المرجع نفسه، ص 191.

خامسا: زاوية سيدي راشد:

أسسها الولي الصالح سيدي راشد بن حامد سنة 1426م وهي من أهم الزوايا في وادي ريغ ولكنها أغلقت بسبب مغادرة صاحبها إلى قسنطينة سنة 1437م[1] ،حيث كانت ركنا للإنفاق على طلبة العلم والعلماء على السواء وموردا للفقراء والمساكين وللأرامل والأيتام، توقفت خدماتها بعد أن قسمت عقاراتها وأموالها على الأحفاد خوفا من أن تستولي عليها السلطات الفرنسية تحت طائلة قانون 1870 و لم يلتزموا بعد ذلك بالأهداف الدينية والاجتماعية والاقتصادية التي أنشأت من اجلها أول مرة.

سادسا: زاوية وغلانة:

وهي من أقدم الزوايا بوادي ريغ أسسها سيدي المحجوب واستمرت إلى ما بعد الفترة الاستعمارية الفرنسية فقد كانت تقوم بواجباتها وأعمالها الخيرية من إطعام عابري السبيل والفقراء وكفالة اليتامى ولا تزال أثارها المعمارية شاهدة على ذلك.

سابعا: زاوية سيدي مبارك الصايم:

أسسها الولي الصالح سيدي مبارك الصايم ، فكانت تطعم الطعام للفقراء والمساكين وتتكفل بالأيتام والأرامل والمعوزين وتعلم القرآن لأبناء المغير، استمرت حتى الفترة الاستعمارية وبعدها ولكنها توقفت برحيل الأسلاف الصالحين القائمين عليها ولم يعوضهم ممن خلفهم بعد ذلك[2].

ثامنا: الزاوية القادرية:

تنسب لمؤسسها الشريف الهاشمي 1341 الذي أسسها في تقرت في بداية القرن العشرين وهي فرعا من الطريقة القادرية بعميش (الوادي) فتحت أبوابها لعامة الناس فكانت تعلم الناس القرآن والفقه والتفسير ومبادئ العربية وتطعم الطعام لعابري السبيل والفقراء والمساكين وتستمد بركتها ووردها عن الطريقة القادرية لصاحبها الشيخ عبد القادر الجيلالي[3].

---

1 بدر الدين عباسي: المرجع السابق.

2 عبد الحميد إبراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، المرجع السابق ص 192.

3 هارون الرشيد بن موسى: المرجع السابق، ص 526.

المبحث الثالث: الآثار الاجتماعية و الاقتصادية

المطلب الأول: الآثار الاجتماعية

عرفت المنطقة انتشار المذهب الاباضي في القرنين العاشر والحادي عشر الميلاديين كإحدى السوابق التاريخية التي تركت بصمات واضحة المعالم في الميدان الاقتصادي والاجتماعي، وقد برز حينها العالم والولي الصالح الشيخ أبو عبد الله محمد بن بكر بن أبي بكر الفرسطائي النفوسي نسبة لجبل نفوسة بمدينة فرسطاء الليبية، حيث امتلك سلطة روحية استفاضت ملامحها على الجوانب الأخرى، فقد كان ناشرا للخير محاولا بكل ما جادت قريحته من إطفاء نار الفتن والاضطرابات، التي كانت تنشأ بين قصور وادي ريغ ومشايخها ومن جهة أخرى اعتداءات قطاع الطرق على القوافل التجارية، وبفضله اجتمع أعيان ومشايخ وادي ريغ لأول مرة واجتهدوا في تشكيل مجلس موحد للقضاء على الفساد والفتن وبهذا استطاع الشيخ أبو عبد الله بن بكر بعث العلاقات الاجتماعية وتنظيم الإقليم[1].

وبظهور محمد بن يحي الريغي في القرن الخامس عشر أعاد بعث نظام يعنى بإصلاحات جذرية داخل المجتمع الوادي ريغي فحاول القضاء على الخلافات التي كانت قائمة بين شيوخ واعيان القصور والذي تمكن من استمالتهم إليه و أصبحوا يمثلونه في قصورهم بما اشتهروا به من صلاح و رجاحة الرأي و انشأ هيئة رجال الملاح وازدهر الإقليم و عقد الصلح بين قبائل الأعراب التي أصبحت تجوب الإقليم بأكمله لحراسته وحمايته أمثال السلمية والدرايسية والرحمانية وأولاد مولات وسعيد أولاد عمر وشعانبة وادي سوف والفتايت[2].

أما الأولياء الصالحون والشيوخ الأشراف الذين عاصروا سيدي محمد بن يحي هم سيدي بوعزيز كذلك سيدي قاسم الشريف وسيدي بودريهم وسيدي علي بن كانون وسيدي عمران وسيدي بوجنان وسيدي بن هارون وسيدي نصر الله وسيدي بابية المنسوب إلى الحاج سعيد المغراوي وغيرهم من الأشراف والأولياء الصالحين أمثال سيدي خليل وسيدي يحي وسيدي بوحنية وسيدي مبارك الصايم وسيدي بوجنان وغيرهم[3].

---

[1] رضوان شافو: **بحوث و دراسات في تاريخ وادي ريغ**، المرجع السابق، ص 59.

[2] عبد الحميد نجاح: المرجع السابق، ص 80.

[3] عبد القادر موهوبي: **ومضات تاريخية واجتماعية**، المرجع السابق ، ص 52.

وقد عملوا على بث روح التكافل الاجتماعي وهو ما بقي سائرا إلى يومنا بفضل من حافظ على هذه التقاليد بإطعام الطعام للفقراء والمساكين والعائلات المعوزة وعابري السبيل، ومن أشهر الولائم التي أعطت بهجة اجتماعية للعام والخاص، للفقير والغني، وليمة سيدي محمد السايح ببلدة عمر، وليمة سيدي بوحنية بقوق، وليمة لالة مليحة بتبسبست، وليمة حضرة بورخيس بلمقارين، وليمة حضرة رجال العريانة بوغلانة، وليمة سيدي خليل و التي توقفت منذ خمسينيات القرن الماضي، وليمة سيدي مبارك الصايم بالمغير، وليمة سيدي سليمان برابح[1].

ورغم ما اعترى من أمور في مواكبة العصر الحالي من نسيان، وابتعاد عن تقاليد توارثت عبر حقب زمنية مختلفة، إلا أن هناك مزارات للأولياء الصالحين لا تزال تعنى بالصالح العام من الناحية الاقتصادية والاجتماعية ونذكر منها مزارات سيدي مهدي وسيدي بوجنان، سيدي سليمان وسيدي عمران، سيدي خليل وسيدي محمد السايح وسيدي بوحنية وسيدي الحاج علي التماسيني وسيدي عبد السلام وسيدي بن هارون وسيدي بوخلوة، سيدي فتيتة، سيدي راشد، سيدي سليمان، سيدي علي بن كانون، سيدي مبارك الصايم[2].ومن أهم المظاهر التي لها آثار اجتماعية ما يلي:

أولا: التويزة :

هي عمل جماعي تعاوني مجاني اشتهر به إقليم وادي ريغ يخص به مشاريع الصالح العام[3]، لتحقيق مآرب اقتصادية واجتماعية، ينتظمون في ورشات عمل موسمية يتعاونون في بناء البيوت وحفر الخنادق وشق السواقي وجني التمور وحصاد الزرع ودرسه وحتى في ولائم الزواج و تعتمد عملية التويزة على اليد العاملة الكثيرة وعلى سرعة الانجاز، يحدد الموعد ويعلن عنه عن طريق (البراح) الذي يقوم بالإعلان عن طريق صوته المدوي عبر شوارع البلدة، فتهيأ وسائل العمل في اليوم المنشود ويدخل القوم في العمل فتتغير ملامحهم وتنتفخ أوداجهم وتتعالى أصواتهم بالمدائح الدينية مصاحبة بالأذكار والأدعية وتارة بالمواويل الشعبية التي تحفزهم على العمل فيعم بكل ذلك الابتهاج والسرور كلما تقدموا في العمل وازدادوا من خلالها حماسا ونشاطا، وعادة ما تقسم فترة التويزة إلى جولات تتخللها أقساط من الراحة يشربون في خلالها حليب

[1] عبد الحميد إبراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ و أمجاد جزائرية**، المرجع السابق، ص 171.

[2] عبد القادر موهوبي: **ومضات تاريخية واجتماعية**، المرجع السابق، ص 78.

[3] عبد القادر نوحة: **وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب**، المرجع السابق، ص 54.

الماعز المعد يدويا ويأكلون التمر وعند الانتهاء الكلي يكون صاحب العمل قد هيأ لهم قصعة كبيرة من الطعام المسقي (بالبندراق)[1].

وبنظام التويزة استطاع الإقليم غنيه وفقيره من بناء بيوتهم وتعمير أرضيهم وخدمتها و قد يتعدى هذا النظام ليشمل تآزر وتعاون القرى المجاورة تحت إشراف أعيان المنطقة تحت مظلة الأولياء الصالحين[2].

لقد ظهرت منذ تشكل القبائل والمجموعات السكانية في الإقليم، حيث نشطت بإيعاز من الأولياء الصالحين من أنشطة اجتماعية للصالح العام، فهو بمثابة العمل الصالح الذي يجمع الناس بعضهم ببعض

وينبت بينهم التعاضد والود و حب الخير للجميع و يقوي العلاقات الاجتماعية ويؤسس للوحدة والاتحاد[3].

ثانيا: مجلس رجال الملاح:

هو مجمع من أعيان قرى و مداشر وادي ريغ، اتصفوا بالصلاح والورع والتقوى ينوب كل واحد منهم أهالي عشيرته[4]،تسمى بلغة السكان الأصليين الرواغة ب(إريازن دوصبيحن) وظهرت التسمية ابتدءا من القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي فلم تزل تلك العادة الحسناء إلى غاية سنة1840[5]، يجتمعون مرتين في السنة مرة في الصيف ومرة في الخريف لزيارة ضريح سيدي بوحنية بالقوق، ففي الصيف كان التجمع باسم بورخيس أما في الخريف فكانت باسم الرجال الملاح[6]، أو كلما دعت الحاجة برئاسة سلطان وادي ريغ ومعهم المواطنون، فيقرؤون القرآن و يصلون على النبي عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم، وهو أعلى مجلس بالمنطقة للحكم بين الأهالي، فعندما يجتمعون ينادي المنادي هل من مظلوم أخذ منه ماله أو له

---

1 **البندراق:** هي نوع من أنواع النباتات العشبية المورقة، تنتمي إلى الفصيلة النجمية، و تسمى في المشرق الجزائري(الرجلة) و في نواحي وادي سوف (البرطلاق) و تسمى أيضا بالنبتة الحمقاء أما في بعض النواحي تسمى (نبتة البركة) و هي من بين ما تختص به منطقة وادي ريغ من أطعمة لذلك تجدها حاضرة في إكرام الضيف و في ولائم الأعراس، ينظر كتاب عبد الحميد إبراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، المرجع السابق، ص 176.

2 المرجع نفسه، ص ص 160، 161.

3 عبد القادر نوحة: **وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب**، المرجع السابق، ص59.

4 رضوان شافو: **بحوث و دراسات في تاريخ وادي ريغ**، المرجع السابق، ص 60.

5 محمد الطاهر بن دومة: المرجع السابق، ص79.

6 رضوان شافو: **المقصد المبان من حضرة رجال الحشان**، المرجع السابق.

حاجة أخرى، فيرفع كل مظلوم مظلمته أمام الرجال الملاح ويعطى لكل ذي حق حقه، ثم يختتم المجلس بالأدعية الصالحة فمن استجاب للمجلس والدعاء قضى حاجته ونجا ومن رفض وأصر على الظلم نال غضب المجلس والدعاء عليه وهكذا أصبح الجميع يخشى دعوة المجلس وبالتالي وجب على الأهالي السمع والطاعة وبهذا صلح المجتمع وقلت المظالم[1]، وتوطدت العلاقات وإطفاء النزاعات المتنوعة وحل المشاكل الفردية والجماعية وتوثيق الصلاة بين المجموعات الريغية وزرع المودة وروح التعاون فيما بينهم ومن ثم رسم لنظرة مستقبلية مشتركة غالبة لبناء حياة جديدة[2].

ثالثا: حضرة رجال الحشان:

إن جذور وأصالة حضرة رجال الحشان ضاربة في عمق التاريخ وفي عمق الهوية المجتمعاتية لسكان وادي ريغ حافظت على وحدة وأصالة وعراقة المجتمع الريغي[3]، فهي بمثابة منظمة شبه دينية اجتماعية تختص بالصالحين ممن قضى نحبه في خدمة الدين والمجتمع، فيقيمون الحضرة في مناسبات معلومة تبركا بولي صالح وتمجيدا له، داعين الله أن ينفعهم ببركات صلاح هذا الولي الصالح، ويهديهم إلى ما هداهم إليه من صلاح ، فيعتبرهم بعض الناس واسطة بين العبد وربه فيلجئون إليهم بوصفهم صالحين طاهرين مستمدين ذلك من أولياء الله الصالحين يقبل الله منهم الشفاعة[4].

أما المقصد الاجتماعي لحضرة رجال الحشان تتجلى مقاصدها إلى الصلح بين أفراد المجتمع والدعوة إلى نشر الأعمال الخيرية والعمل على استحداث مشاريع تعود على المجتمع بالمنفعة العامة والمصلحة المشتركة[5].

يقال لها بالبربرية (ايريازن نتازدايت) وهي في الأصل تطلق على مجموعة من كبار الفلاحين[1]، اكتسبوا حرفة زراعة فسائل النخيل (الحشان)[2] فأصبحوا متمرسين فيها ينتقلون فيها من قرية إلى قرية عن طريق التويزة[3].

---

1 عبد القادر موهوبي: **ومضات تاريخية واجتماعية**، المرجع السابق، ص 53.

2 عبد القادر نوحة: المرجع نفسه، ص188.

3 رضوان شافو: **بحوث و دراسات في تاريخ وادي ريغ**، المرجع السابق، ص 60.

4 عبد القادر نوحة: **وادي ريغ في مشبك الأحداث ببلاد المغرب**، المرجع السابق، ص 53.

5 رضوان شافو: **المقصد المبان من حضرة رجال الحشان**، المرجع السابق.

وتعتبر عادة من العادات التي ظهرت مع ظهور الطرق الصوفية بالمنطقة، وقد بدأت بحلقات الذكر التي نشطها شيوخ الطرق الصوفية، ثم انتقلت وتوسعت إلى الأفراح والمآتم، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بزيارة أضرحة الأولياء الصالحين[4]، ينتقل أصحابها من قرية إلى قرية ومن حي إلى حي يجوبون الإقليم، منطلقين من ضريح سيدي المخفي، مرورا بجميع الأولياء الصالحين إلى غاية قبة سيدي بوحنية[5].

وقد ذكرهم الشيخ الطاهر العبيدي في إحدى منظوماته الشعرية (إغاثة اللهفان في التوسل برجال الحشان) فيقول : **وإنني مسني الضر وقد ... قمت أنادي الأولياء أهل السدد**

رجال الحشان فحول الغيرة ... فكم أزالوا في المضيق الحيرة[6].

وأصبحت زيارتهم تقليدا و ظاهرة من الظواهر الاجتماعية المنتشرة عبر الإقليم، ولكل ضريح وقت معلوم تشد إليه الرحال لزيارته وإقامة الطقوس من حوله، فيحضره الصوفيون و الفقراء و الدراويش لينشدوا المدائح الدينية والأغاني الصوفية، ثم يرقصون على إيقاع هزات(البندير)[7] وأنغام المزامير مع قيامهم بأعمال بهلوانية خارقة للعادة، يأكلون الجمر ويبتلعون المسامير والزجاج ويقومون بطعن أنفسهم بالخناجر والسكاكين دون أن يشكل ذلك لهم أي أثر، وتختتم في الأخير بوليمة تذبح لها الذبائح فيحضرها جمع غفير من مختلف أطياف المجتمع من فقراء ومساكين وعابري السبيل[8].

رابعا: لمبات(المبيت):

---

[1] محمد الطاهر بن دومة: المرجع السابق، ص 69.

[2] **الحشانة:** هي النخلة الصغيرة والتي لم تثمر بعد والجبارة هي نخلة صغيرة ولكنها أثمرت مرات عديدة أما النخلة هي التي ظهر ساقها الخشبي أو جدعها بوضوح. ينظر عبد القادر نوحة: **ستارة بين أمجاد الماضي وحواضر اليوم**، المرجع السابق، ص 54.

[3] عبد القادر موهوبي: **ومضات تاريخية واجتماعية لمدن وادي ريغ**، المرجع السابق، ص 53.

[4] عبد الحميد إبراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**،المرجع السابق، ص 167.

[5] المرجع نفسه، ص382.

[6] عاشوري قمعون: **أشهر علماء سوف في القرن العشرين(الشيخ العلامة احمد العبيدي) حياته وآثاره**، (د، د، ن)، (د، ت، ن) ، ص 24.

[7] **البندير** : هي آلة موسيقية إيقاعية عرفت منذ القدم و تعرف عند العرب باسم الدف تصنع من قاعدة شجرة الصفصاف وتغلف بجلد الماعز، ينظر لمذكرة محمد دحماني: **حكايات كرامات الأولياء في منطقة الشلف**، المرجع السابق، ص 198.

[8] عبد الحميد إبراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، المرجع السابق، ص 167.

هي إحدى تجليات التقرب إلى الله سبحانه وتعالى وحمده على نعمه وعلى صلاح غلة التمور بزيارة سنوية لأضرحة الأولياء الصالحين، وهي مناسبة انفردت بها بلدة عمر تخص موسم نضوج ما يسمى المنقر وهو بداية نضج التمور، فيعلن رجال الحشان عن موعدها بالتجول في كامل شوارع البلدة تحت وقع الحضرة، بضرب البندير ورفع التهليلات والتكبيرات وترديد أغاني خاصة بهم، ويتهافت الأهالي بتقديم ما تيسر لديهم باسم المعروف والمتمثلة في مواد غذائية، دقيق، قمح، تمر، خضر وحتى النقود، وفي اليوم المحدد يفيض الناس إلى مقبرة الأولياء الصالحين أو المشايخ ويتجمع كل عرش حول جده، فيذبحون الذبائح لله عز وجل ويقيمون ولائم للفقراء والمعوزين وعابري السبيل، فيبيتون ساهرين على وقع الحضرة وفلكلور سيدي عمار بوسنة وتجمعات لذكر الله سبحانه وذكر أعمال المشايخ والصالحين واستعراض كراماتهم[1].

خامسا: سيدي عمار بوسنة:

تنسب إلى الشيخ (عمار بوسنة)، والأصل في نشأتها تقربا إلى الله والدعوة إلى الزهد في الدنيا والفناء في حب رسول الله صل الله عليه وسلم بالقلب وباللسان و بالجوارح، وقد تقمص دور رعايتها في المنطقة سيدي العابد، إلا أنها انحرفت بفعل بعض الأتباع عن منهجها السوي وعن القواعد الأساسية التي تقوم عليها، وأصبحت تتميز بالألعاب البهلوانية واستخدام خوارق العادات، كابتلاع الجمر والنار وطعن أجسادهم بالخناجر والسكاكين وهم في حالات الجذب والرقص والصراخ على أنغام القصبة(الناي)، ويميل أصحابها إلى الدروشة والشعوذة، وأكثر أتباعها أميون لا يقرؤون ولا يكتبون و طريقتهم اقرب لما يسمى بالفلكلور، وأصبح دورها يقتصر على تلبية إقامة الأفراح والأعراس كإحدى أوجه إثارة الفرحة والبهجة لدى الناس[2].

سادسا: حضرة لالة مليحة:

وهي عادة اجتماعية تنسب للأولياء الصالحين الأوائل اعترافا بالعمل الجبار الذين قاموا به لتعمير المنطقة، وتتبع هذه الحضرة مدائح دينية مع ضرب الدف و رقص بعض الحاضرين على تلك الأنغام وعادة ما تكون في فصل الخريف[3]، ويبدو أنها اشتقت من نظام رجال الملاح، وقد ظهرت سنة 1840، حيث

[1] عبد القادر نوحة: **ستارة بين أمجاد الماضي وحواضر اليوم**، المرجع السابق، ص 52.

[2] محمد الطاهر بن دومة: المرجع السابق، 157.

[3] رضوان شافو: **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ**، المرجع السابق، ص 60.

تدخلت فيها سلطات الاحتلال فانقلب بما كان يسمى سابقا رجال الملاح إلى لالة مليحة[1]، ولكن جاء في مخطوط ري الغليل انه مقابل تبسبست قبتان يقال لهما قباب " رجال المليحة " وبينهما ضريح لامرأة مدفونة هناك يقال لها (لالة مليحة)، واعتبرت مزارا تأتي إليه الناس من جميع بلدات وادي ريغ .. ويقيمون أعراس المديح.. ويتولى سلطان وادي ريغ توفير الطعام للزوار من اجل التبرك[2].

المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية

أولا: التعاون و التآزر في الأعراس:

من مظاهر التكافل الاجتماعي وشد الناس بعضهم بعضا بإيعاز من الأولياء الصالحين هي مراسيم الزواج والزواج الجماعي حيث يجتمع العرسان في مكان واحد داخل بيت يسمى (دار الحجبة) وقبل البدء في الاحتفال تتكفل العائلات القريبة أو الصديقة من بيت العرسان باستضافتهم مع أصدقائهم و ذلك بتخصيص جناح خاص لإتاحة الفرصة لأهل العرسان بتحضير أنفسهم و كل ما يتعلق بمصاريف العرس فهي على عاتق أصدقائهم المقربون المسمون (بالمزاوير) فيقومون مقام العرسان مكان العمل، فينوبون عنهم في واجباتهم اليومية عند صاحب العمل[3].

ثانيا: المغارسة:

وهي احد الأعراف والتقاليد المتوارثة في إقليم وادي ريغ تقوم على اتفاق بين متعاقدين من اجل استصلاح قطعة ارض أو غرسها وبها استطاع الكثيرون التملك والحيازة وفق شروط حتى يبقى الاتفاق ساري المفعول كأن تبلغ الأشجار حجما معينا أو أن تبلغ سن الإنتاج وتكون المساهمة من طرف صاحب الأرض وهي الأساس وصاحب مياه السقي وصاحب فسائل النخيل والطرف الأخير وهي اليد العاملة وفي الأخير تقسم الأرض على أربع أقسام متساوية حسب عدد المساهمين أما العبء الكبير فيعود لليد العاملة لذلك يستفيد من المزروعات التي تنتجها الأرض من خضر وفواكه[4]، وتشبه إلى حد بعيد لنظام المزارعة الذي

---

1 هارون الرشيد بن موسى: المرجع السابق ص 530.

2 محمد بن السلطان عبد الجليل: المرجع السابق، ص 150.

3 عبد الحميد إبراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**،المرجع السابق، ص 172.

4 المرجع نفسه ، ص 162.

يقتطع فيها صاحب الأرض قطعة معينة يعيرها لمن لا يملك ارض ليقوم بزراعتها ويستفيد من غلتها في حين يستفيد صاحب الأرض من خدمة أرضه وتسميد أشجاره و نخيله.

ثالثا: المناصفة بتربية الحيوانات:

وهي قيام صاحب ماشية بإعارة إحدى مواشيه من ماعز أو غنم لأحد لا يملك شريطة تعهده بتربيتها مدة عام أو عامين حسب الاتفاق والتعاقد و تقسم ما تلده الماشية بينهما وهكذا تستمر العملية حتى يصبح حتى يصبح من لا يملك، يملك غنما وماعز[1].

رابعا: نظام الخماسة:

هو تعاقد المالك مع صاحب اليد العاملة المعروف (بالخماس) للعمل في أرضه مقابل مشاركته المحصول بالخمس من منتجات الأشجار و النخيل و ما تنتجه الأرض[2]، وهي في حقيقة الأمر استغلال و إذلال جلب تفاصيله الاستعمار و طبق على اليد الارستقراطية المحلية والخماس هو الفقير الذي لا يملك أرضا يجلب منها قوته فيلجأ إلى احد الملاك لخدمة أرضه فيفرض عليه شروط تقضي بخمس غلة منتج التمور مدة عام كامل[3].

خامسا: زيارة النخلة:

هي عادة موسمية ببلدة عمر جنوب تماسين تسمى ب (آزور نتازدايت) أي زيارة النخلة فيقام بها سوق بالمنتجات المحلية يعمه الرخاء المطلق يحضره الصغير والكبير، الغني والفقير وحتى من القرى المجاورة[4]، فبعد الانتهاء من حفر الآبار تذبح الذبائح وتطعم الأطعمة كعوائد للنخلة ليصلح (الذكار) وهو ذكر النخيل الذي يلقح باقي النخيل المثمرة[5]، وفي قرية هرهيرة يشعلون القناديل في كل ليلة جمعة و يحرقون بخور الجاوي و يخرجون نساء ورجال لزيارة ضريح سيدي عيسى بن نوح للتبرك وهو رجل مرابط تخافه جميع أهالي وادي ريغ فيهدون له اعز ما يملكون وحتى السلطان في زمنه يخافه ويحرص على تقديم الهدايا له كل

1 المرجع نفسه، ص 163.

2 عبد الحميد إبراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية**، المرجع السابق، ص421.

3 عبد القادر نوحة: **ستارة بين أمجاد الماضي وحواضر اليوم**، المرجع السابق، ص 56.

4 المرجع نفسه ، ص44.

5 محمد الطاهر بن دومة: المرجع السابق ص72.

عام يقيم في بيت تعلوه شجرة طرفى يجلس أمامه ويشعل النار ليل نهار شتاء وصيف ويصنعون حلقة حوله يشربون (التكروري)[1] وكل ذلك باسم الحفاظ على النخلة[2].

المطلب الثالث: السلطة الاستعمارية وعلاقة الارتباط بين الأهالي والأولياء الصالحين

أولا: مظاهر التدخل في شؤون الأهالي

كان سكان وادي ريغ يعانون اشد العناء جراء التطاحن والصدام القائم بين عائلتي(بوعكاز)[3] و(بن قانة)[4] هذا من جهة ومن جهة أخرى تدخل السلطة الاستعمارية ، حيث كثرت المظالم والفتن وإثقال كواهلهم بالضرائب[5].

وفي نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين دبت في الإقليم حركة وعي لدى السكان فانضوى غالبيتهم تحت رايات الطرق الصوفية والتموقع إلى جانب أضرحة الأولياء الصالحين لكن السلطات الاستعمارية ضنت أن مشايخها موالون لهم ومؤيدون لوجودها وأن هذا التوجه ما هو إلا تصوف زاهد في الدنيا منغمسة في الحضرة وزيارة الأضرحة[6]، ولكن الأضرحة كانت تمثل نوعا من المقاومة الوطنية ضد المحتل ، ففي الوقت الذي كان الفرنسيون يحاولون نزع جذور الهوية ومحاربة الدين وإرغام الجزائريين على الانسلاخ من تاريخهم القديم، أخذ الأهالي يبنون الأضرحة كنوع من التمسك بجذورهم ودينهم وهويتهم[7].

---

[1] **التكروري** هو حشيش مخدر من الصنف الخفيف ويسمى في البلاد التونسية التكروري أما في الجزائر يسمى الكيف، ينظر عبد الواحد المكني: **من الظواهر الاستهلاكية الجديدة في المجتمعات المغاربية في الفترة الاستعمارية**، إنسانيات، المجلة الجزائرية في الانثربولوجيا و العلوم الاجتماعية، 20-19، 2003، ص 62.

[2] محمد بن السلطان عبد الجليل: المرجع السابق، ص 147.

[3] **عائلة بوعكاز** تعود إلى الحاج علي بن عكاز السخري الذواودي ، رأس احد العائلات الصحراوية الكبيرة، وعائلة الذواودة تشرف على المناطق الواقعة جنوب إقليم قسنطينة. ينظر لموسى بن موسى: **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها(1900- 1939)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص10.

[4] **عائلة بن قانة** وهي نسبة إلى امرأة تدعى (قانة) وهي جدة هذه العائلة يعود أصلهم إلى جبل جرجرة . ينظر لموسى بن موسى: المرجع السابق، ص 11.

[5] عبد الحميد نجاح: المرجع السابق، ص 87.

[6] عبد الحميد إبراهيم قادري: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية** المرجع السابق، ص 73.

[7] عبد العزيز الأعرج: **شهادة عالم آثار**، مجلة العربي، ع569، مطبعة الشروق ،القاهرة، افريل 2006، ص 56.

فبالرغم من أن الأصول في وادي ريغ متمازجة فيما بينهم عبر الأزمنة التاريخية وبفعل ظروف الحياة المشتركة ووحدة العادات والتقاليد وبفضل الاختلاط والمصاهرة، إلا أن السلطات الاستعمارية حاولت اختراقه[1]، واستغلت كذلك تعلقهم بالأولياء وغدت فيهم دعوات الجهل والبدع مستعينة بصنائعها في الإدارة من مفتيين وقضاة فنتج عن ذلك انتشار الكثير من البدع والخرافات[2].

ثانيا: ضرب القيم الإسلامية

كان المجتمع الجزائري بصفة عامة والمجتمع الوادي ريغي بصفة خاصة محافظا على عاداته وتقاليده حرصا منه على الاستمرارية وعدم الذوبان في المجتمع الأوروبي الاستيطاني متصديا لكل حملات المسخ والتنصير والاجتثاث من شخصيته وهويته العربية الإسلامية[3] .

لقد كان موقف الأهالي من الاستعمار موقفا معاديا باعتباره كافرا لا يجوز التعامل معه، لذلك انتهجت السلطات الاستعمارية سياسة التجويع بتضييق الخناق عليهم في موارد الرزق، وقد عملوا على إحياء الجذور العرقية بالمنطقة والدعوة إلى إحياء اللهجات القديمة ومحاربة العربية، مستغلة بذلك الاختلاف العرقي لنشر التفرقة وإشعال روح العنصرية فاختلطت الأمور وظهرت عائلات على حساب عائلات أخرى لم تكن موجودة تستغل و تتحكم في الأمور[4]، ونتجت عنها عائلات مشردة وفارقت بعضها بعضا فتعرض النسيج الاسري والعشائري للاهتزاز و التمزق[5].

ثالثا: اختراق الطرق الصوفية

قامت السلطات الاستعمارية بدراسة واقع الجزائر عامة ومنطقة وادي ريغ خاصة، فاتضح لهم أن الإسلام هو سر مقاومتهم لهم وانه مادام متأصلا فيهم فلن يكتب لهم الدوام، لذلك سعوا لزعزعته في نفوسهم

---

[1] الطيب بوسعد: **الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني (وادي ريغ أنموذجا)**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع15، غرداية، 2011، ص 439.

[2] هارون الرشيد بن موسى: المرجع السابق، ص 530.

[3] مباركة زبيدي: **الأوضاع الاجتماعية في الجزائر بين(1919– 1954)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2014، ص 70.

[4] حضري يمينة بن صغير: المرجع السابق، ص36.

[5] شارل روير اجرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع الثورة التحريرية 1954**، شركة دار الأمة، ج2، الجزائر، 2008، ص 868.

وتوجيهه وجهة تخالف وجهته الصحيحة، وقد خصوا بذلك الزوايا لأنها القلب النابض والمحرك الأساسي للمقاومة ضده، كما تمثل الركيزة المحورية المؤطرة للعلاقات الاجتماعية والتكوين والإعداد التعليمي والتربوي ، فسعوا إلى توجيهها إلى وجهة تخالف مقصدها معتمدين في ذلك على المبشرين وعلماء الاجتماع والانثربولوجيين[1].

إن الاهتمام بالفلكلور الشعبي الجزائري لم يكن في الحقيقة جزائريا بحثا، بل كان استعماريا أجنبيا بأتم معنى الكلمة، لان أغراضه كانت وسيلة للغزو في جميع المجالات، وترجع بداية الاهتمام به منذ العصر الحديث وزاد من تغذيته الاحتلال الفرنسي عند دخوله إلى البلاد ، وقد وجد الطرق الصوفية والممارسات الشعائرية للجماعات ملجأ لصب اهتماماته وكان ذلك في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين[2].

لقد احتوى الاستعمار الحضرة ونفخ فيها من روحه ليفسد من خلالها على عقيدة الأمة، فشجع رجالها وألبهم على رجال الإصلاح، فانحرفت عن طبيعتها ومقصدها الروحي فصارت بعدما كان يغشاها الصوفيون والدراويش وأصحاب الزوايا مرتع للمشعوذين والفساق وحتى المخمورون وتحولت في الأخير إلى فلكلور شعبي يقام كل عام[3]، فوجد الاستعمار ضالته فيهم فأيدهم وأعانهم على تنظيمها و المشاركة فيها و الظهور بمظهر المؤمن المعتقد بكرامات الأولياء الصالحين و التسليم لرجالها[4].

---

[1] حضري يمينة بن صغير: المرجع السابق ، ص 525.

[2] عبد الحميد بورايو: **الأدب الشعبي الجزائري**، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص07.

[3] عبد الحميد إبراهيم قادري: المرجع السابق، ص383

[4] المرجع نفسه ، ص 168.

الخاتمة

بعد دراستي لموضوع الأولياء الصالحين و أثرهم الاجتماعي والاقتصادي في إقليم وادي ريغ إبان الفترة الاستعمارية (1854- 1962)، توصلت إلى مجموعة من النتائج وهي:

بالرغم من تعدد الآراء في أصل تسمية وادي ريغ، إلا أن الراجح في تسميتها كما جاء في معجم البلدان للحموي، أنها كلمة بربرية محلية تعني السبخة وصفا لطبيعة ارض الإقليم من بدايته لنهايته، ولا أظن أن لها علاقة بقبيلة ريغة الزناتية التي قيل أنها قد سكنت قصور وادي ريغ في القرن الخامس الميلادي، لان المصادر التي تعنى بهذا الموضوع في هذه الحقبة بالذات تكاد تكون منعدمة.

تنوع تركيبة المجتمع الوادي ريغي، والتي انصهرت عبر الزمن في بوتقة واحدة متحدة ومتضامنة ومتماسكة حتى لا يكاد تظهر فيها فوارق كبيرة، وقد قال ريمون فيرون في هذا الصدد أنهم أناس يمثلون خليطا متجانسا وعجيبا من الأجناس فكأنها متحف للأنثربولوجيا.

غلب على مجتمع وادي ريغ الطيبة والكرم وإخلاصه للدين وتقديسه لأولياء الله الصالحين بشهادة من زاروها من رحالة ومستشرقين، فأصبحت وادي ريغ بعد أن كانت منطقة عبور أضحت منطقة استقرار حبا بصفات أهاليها، فكانت سببا في كل من سولت له نفسه التحكم فيها عبر الأزمنة السابقة.

إن الأخبار المتداولة حسب تحليلات اغلب مؤرخي المنطقة ومن أخذ عنهم قولهم أن فئة الحشاشنة في إقليم وادي ريغ لا هي جنس ولا هي أصل، والسؤال الذي يطرح نفسه كيف يعقل أن يسمى أهم عنصر في تشكيلات الإقليم الاجتماعية من مجرد جماعة تمتهن حرفة غراسة الحشان فقط، والأغرب من ذلك أن مصطلح حشان لم يكن متداولا بكثرة كما هو الحال بالنسبة لمصطلح الجبار أو تاجباريت بالبربرية، كما أن المتداول في مصطلح رجال الحشان بالامازيغية الريغية هم إريازن نتازدايت وفي المقابل ترجمتها الحرفية للعربية هي رجال النخلة في حين ان التسمية اللغوية هي اريازن نتاجباريت، إذا لا يمكن أن يكون عنصر الحشاشنة مستمد من جماعة رجال الحشان اعتمادا لما تم تحليله.

إن اغلب الأولياء الصالحين موازاة بالفترة التي عمروا فيها خارجة عن مجال الدراسة، ولكن الرمزية في الانتقال الحضوري عن طريق الأضرحة والمزارات التي تشد إليها الرحال وتعنى بالصالح العام، والتي أصبحت كمرجعيات لتبني الأعمال الصالحة التي اقتفوا أثارها الصلحاء اجتماعيا واقتصاديا، وأصبحت كعقيدة روحية تغلغلت في الأجساد.

لقد كان للأولياء الصالحين دورا هاما في الجانب الاجتماعي، ويتجلى ذلك في روح التضامن التي بسطوا آثارها بين الأهالي باستحداث نظام التويزة وغيره، وكذلك بسط الأمن والعدل باستحداث نظام رجال الملاح لرد المظالم و فض النزاعات وتعميم الأمن والرخاء، والتي انتشرت بعد ذلك بصيغ متعددة في الإقليم كأصحاب العشرة في بلدة عمر وتماسين إبان الفترة الاستعمارية .

يحسب على الأولياء الصالحين تشجيعهم لغراسة النخيل وحب العمل وتعمير الأراضي، بما يعود بالفائدة على الأهالي والصالح العام، وإنشاء القرى باختيارهم للاماكن التي تصلح للعيش، فاغلب القرى تحمل اسم ولي أو يتوسطها ضريح من أضرحة الأولياء الصالحين الذين قضوا نحبهم، وكذلك بناء المساجد والتي كانت تمثل حينها مركزا دينيا وعلميا واجتماعيا يجتمع فيه الأهالي، وبناء دور الزوايا التي تعنى بالفقراء والمساكين وعابري السبيل واليتامى والأرامل.

إن العناية بأضرحة الأولياء الصالحين وبناء القباب على قبور الأولياء في الفترة الاستعمارية، كانت بمثابة جناح للحفاظ على الهوية والتاريخ والتمسك بالجذور، ونوعا آخر من المقاومة ضد المحتل الفرنسي، فقد حاول التغلغل في أوساط القائمين عليها وتمويلهم للقيام بالزيارات تحت وقع خير يراد به باطل لصرفهم عن المقاومة ،ولكن فطنة الأهالي الذين أخفوا الوجه الحقيقي للاستعداد والانقضاض عليه.

إن كثرة الأضرحة في إقليم وادي ريغ يبعث تساؤلا ملحا حول حقيقة هل هؤلاء كلهم أولياء صالحين، أم أنهم أضرحة يتغنى بها كل عرش بنسج حكايات عن كرامات شخص ينتمون إليه باعتباره الجد الأول، فتصاغ إليه أسطورة وفق ما تحبذه العامة للتصديق به وإعطاءه مكانة بين العروش والأهالي لاحترامه و احترامهم، أو أن كل من جاء من الساقية الحمراء ورأوا فيه شيئا من الجذب والزهد فعند وفاته تنصب على قبره قبة ويصبح ولي من أولياء الصالحين، أو كأن كل من سكن أو جاء من الساقية الحمراء بالضرورة هو شريف واصله ينتهي لآل البيت.

بعد دخول الاستعمار الفرنسي لإقليم وادي ريغ، بسط سيطرته في المجال الاجتماعي والاقتصادي من خلال إخضاعه للأهالي، من سلب و تجويع وتفقير وبث التفرقة بينهم والسيطرة على خيراته من تمور وقمح، واستغلاله للأراضي واستعمالهم كيد عاملة لانجاز مخططاته.

تدخلت السلطات الفرنسية في عادات وتقاليد مجتمع وادي ريغ بتحطيم القيم الأخلاقية وبإدخال تشوهات وانحرافات، حتى أضحى مصطلح فلكلور يصاحب مدى استطاعة السلطات الفرنسية من التغلغل ومن تغذية دعوات الجهل والبدع في المجتمع، فانزاحوا بشكل فضيع عن تلك التقاليد التي كانت مؤنسا دينيا وروحيا يتشبع به العامة ببسط روح التسامح والتكافل، وأصبحت مدعاة للهو والخرافات والابتعاد عن العقيدة.

بدخول الأوروبيون إلى المنطقة واستحواذهم على المقدرات الاقتصادية انتقلت تداعياتها للجانب الاجتماعي، وأضحى الأهالي في خبر كان بفعل السياسة التي انتهجتها فرنسا لإخضاعهم، فعم الجهل والفقر والبؤس والحرمان وانتشرت الأمراض والأوبئة والبطالة والمجاعات و تدهور المستوى المعيشي

إن اهتمام السلطات الفرنسية بالاستثمار الزراعي والفلاحي في المنطقة، يحمل في طياته وجها سلبيا وآخر ايجابي، فالسلبي هو استحواذها على جل المساحات الزراعية وانتزاع الأراضي من أهاليها وقيامها بتفجير آبار المياه بأساليب متطورة، والتي قضت على الآبار التقليدية المحلية وأنتجت من خلال ذلك فائضا مائيا يعرف بالنز، فأهلك النخيل في الأماكن المنخفضة، مما اضطرت لاستحداث قناة وادي ريغ سنة 1925م لتصريف المياه الزائدة نحو شط مروان، أما الايجابية فتزايدت أعداد النخيل والمستثمرات الفلاحية وظهرت منتجات زراعية جديدة فتحت أبواب الشغل لأعداد كبيرة من البطالين، وأصبحت المنطقة مقصدا للعمل من مناطق مجاورة.

الملاحق

الملحق رقم 1: خريطة تبين الشريط الطولي لقرى ومدن وادي ريغ وجوارها

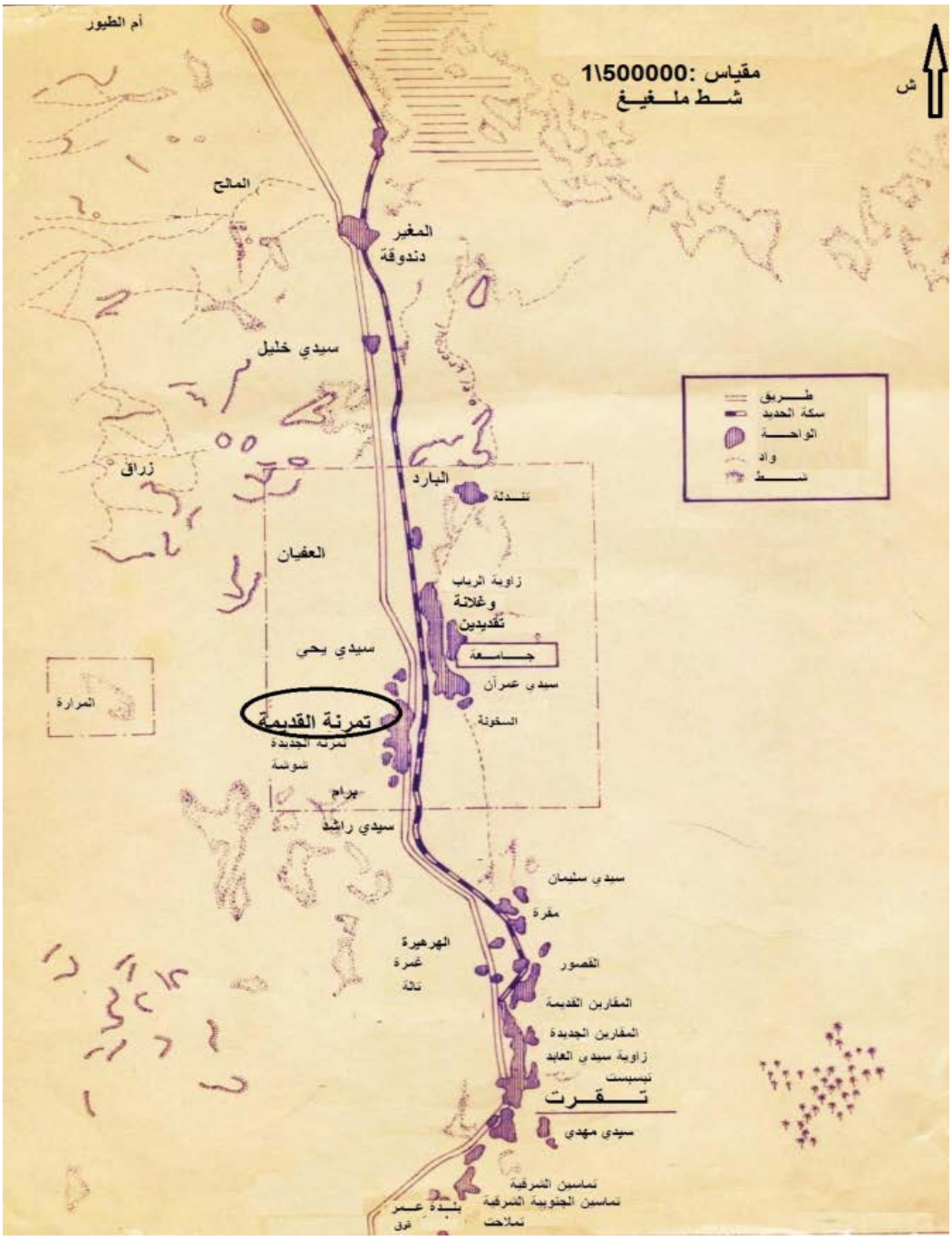

حضري يمينة بن صغير: المرجع السابق، ص 31.

الملحق رقم 2: خريطة تبين التقسيم الجغرافي لمدن وادي ريغ

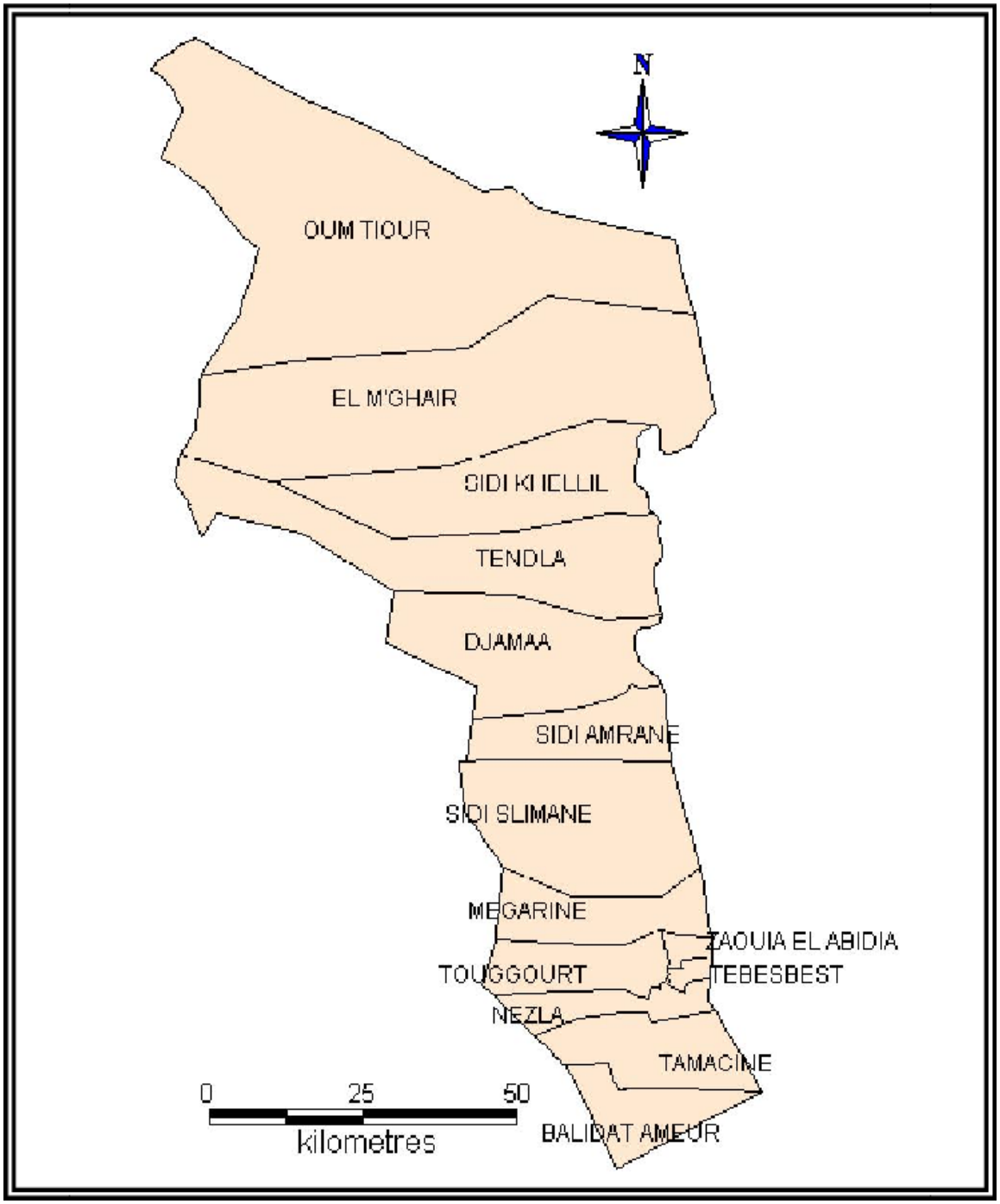

https://www.researchgate.net/figure/Fig-N1-Repartition-communale-dOued-Righ_fig1_303568021

الملحق رقم 4: ضريح سيدي محمد بن يحي سلطان وادي ريغ

محمد الطاهر بن دومة: **أخبار وأيام وادي ريغ**، المرجع السابق، ص 235.

الملحق رقم 5: ضريح وزاوية سيدي الحاج علي التماسيني

مراد كمال: **قبة سيدي علي التماسيني بعد التجديد**، المعارف التجانية 01 /2008/03 https://almaareftijania.yoo7.com/t52-topic يوم 2020/05/12 على الساعة 00:52.

الملحق رقم 6: ضريح سيدي محمد السايح ببلدة عمر

الملحق رقم 7: ضريح سيدي خليل وجواره سيدي سالم

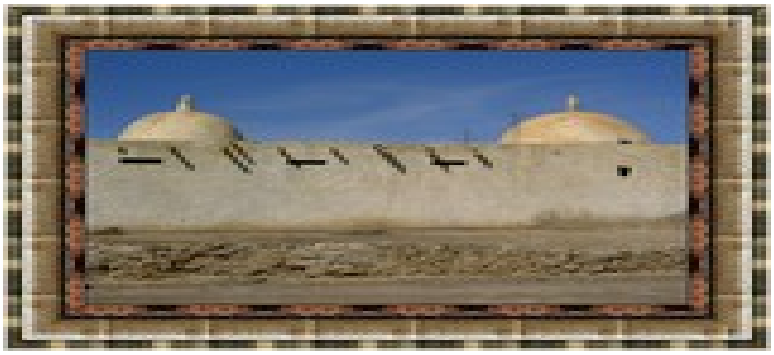

الملحق رقم 8: ضريح سيدي فتيتة بالنزلة

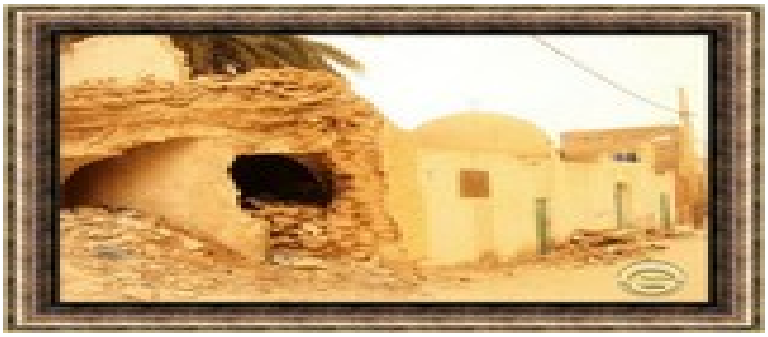

الملحق رقم 9: ضريح سيدي كانون

الملحق رقم 10: ضريح سيدي الحاج حميدة

الملحق رقم 11: ضريح سيدي بوجنان

الملحق رقم 12: ضريح سيدي حمية

الملحق رقم 13: ضريح سيدي هارون

مجهول: **أرشيف تقرت قديما**، 2017/01/22، https://www.facebook.com/hayetgila/

2020/05/22، الساعة 23:30

الملحق رقم 14: الزاوية الهاشمية بمستاوة

محرر: **في سبيل الحفاظ على الشخصية المعمارية للمدينة** ، موقع التحرير، 2016/05/21، https://www.altahrironline.com/ara/articles/231343، يوم 2020/05/12 على الساعة 00:45.

الملحق رقم 15: تجمع حضرة رجال الحشان ببورخيس

عز الدين اشرف: **تظاهرة ركب حضرة بورخيس**، المقارين نيوز، 2018/07/17، https://www.facebook.com/MeggaNews/posts/1488134711246933 يوم 2020/05/18، الساعة 22:05.

الملحق رقم 16 : تظاهرة لالة مليحة والجانب الاقتصادي منه.

رضوان شافو: **المقصد المبان من حضرة رجال الحشان**، المرجع السابق.

قائمة المصادر

والمراجع

القرآن الكريم

❖ **المخطوطات:**

محمد بن السلطان عبد الجليل بن غيث بن احمد بن سيف النصر الفزاني: **ري الغليل**، مخطوط، 1874.

❖ **المصادر باللغة العربية:**

1. ابن خلدون عبد الرحمان: **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، مج7 ، ط1، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، 1959.
2. ابن سعيد المغربي أبو الحسن علي بن موسى: **كتاب الجغرافيا** ، تح: إسماعيل العربي، ط1، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1970.
3. الحسن بن محمد الوزان الفاسي **وصف إفريقيا** ، تر: محمد الحجي، محمد الأخضر، ط 2، مج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983.
4. الحموي ياقوت: **معجم البلدان**، مج3، دار صادر، بيروت، 1977.
5. العدواني محمد بن محمد بن عمر : **تاريخ العدواني** ، تح: أبو القاسم سعد الله، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1996.
6. العوامر إبراهيم محمد الساسي: **الصروف في تاريخ الصحراء وسوف** ،تع: الجيلالي بن إبراهيم العوامر، ط2، دار ثالة، الابيار، الجزائر، 2007.
7. العياشي عبد الله بن محمد: **الرحلة العياشية (1661-1665)** ، تح: سعيد الفضل و سليمان القريشي، مج 1 ، دار السريدي للنشر، أبو ظبي، 2006.
8. الفرسطائي النفوسي أبي العباس احمد بن محمد بن بكر بن أبي بكر بن يوسف : **القسمة وأصول الارضين(كتاب في فقه العمارة الإسلامية)** ، تح: بكير بن محمد الشيخ بالحاج ومحمد صالح ناصر، ط2، نشر جمعية التراث القرارة، ، غرداية، 1997.
9. محمد الطاهر بن دومة: أخبار وأيام وادي ريغ، تح: محمد الحاكم بن عون، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص علم المخطوط العربي، إشراف: إبراهيم بكير بحاز، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، (2010،2011).

❖ **المصادر باللغة الفرنسية:**

1. Brigol Madeleine Rouvillois: « **Oasis du Sahara algérien Etudes de photo interprétation**», Institut géographique National, Paris, 1973.

2. Féraud Charles : **histoire des sultans de Touggourt, du sud algérien**, édition grand Alger, Alger, 2006.
3. sergent Edmond: **le peuplement humain du Sahara**, institut pasteur d'Alger, T31, Alger, 1953.

❖ المراجع باللغة العربية:

1. الأثري عبد الله بن عبد الحميد: **الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)** ، مر: الشيخ صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، ط1، الدار الأثرية للترجمة والطباعة والنشر، 1997.
2. اجرون شارل روبير: **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلاع الثورة التحريرية 1954**، شركة دار الأمة، ج2، الجزائر، 2008.
3. الأعرج عبد العزيز: **شهادة عالم آثار**، مجلة العربي، ع569 ، مطبعة الشروق، القاهرة، افريل 2006.
4. بورايو عبد الحميد: **الأدب الشعبي الجزائري**، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.
5. الجوهري محمد: **الدراسات العلمية للمعتقدات الشعبية** ، ج1، دار الكتاب للتوزيع، ط 1، ج1، القاهرة، 1987.
6. جير ستر جورج: **الصحراء الكبرى(ارض الغد المشرق للجزائر العربية)** ، تع: خيري عماد، منشورات المكتب التجاري، ط1،بيروت ، لبنان، 1961.
7. الجيلالي عبد الرحمان: **تاريخ الجزائر العام**،ج1، دار الثقافة، بيروت،1980.
8. (ـــــــــــــــ) : **تاريخ الجزائر العام**، ج2 ، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965.
9. حليمي عبد القادر: **جغرافيا الجزائر**، بشرية، اقتصادية، ط1، مكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، 1968م.
10. الحملاوي عبد الصمد: **فهرس التاريخ السلطوي لإقليم وادي ريغ**، دار الالوكة للنشر، السعودية، 2015.
11. دي دوماس دوك: **الصحراء الجزائرية** ، تر: قندوز عباد فوزية، دار غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
12. سعد الله أبو القاسم: **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2007.
13. (ـــــــــــــــ) : **تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)**، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
14. سعيدي محمد: **من اجل تحديد الإطار المعرفي والاجتماعي للمعتقدات والخرافات الشعبية** ، مطبوعات دار الأبحاث في الانثربولوجيا الاجتماعية و الثقافية، جوان 1995.
15. شافوا رضوان: **بحوث ودراسات في تاريخ وادي ريغ** ، ط2، دار قانة للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة، 2013.

16. شلحت يوسف: **نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني** ، تح: خليل احمد خليل، ط 1،(الطوطمية، اليهودية، النصرانية، الإسلام)، الجامعة اللبنانية، دار الفارابي، بيروت، 2003.
17. العربي إسماعيل: **الصحراء الكبرى و شواطئها**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
18. فيرون ريمون: **الصحراء الكبرى**، تر: جمال الدين الدناصوري، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1963.
19. قادري عبد الحميد إبراهيم: **وادي ريغ تاريخ وأمجاد جزائرية(دراسة تاريخية)** ، ط2، دار الأوطان، الجزائر، 2014.
20. (ـــــــــــــــــــ) : **التعريف بوادي ريغ** ، ط1 منشورات جمعية الوفاء للشهيد ، الوادي، الجزائر، 1998.
21. (ـــــــــــــــــــ) : **تقرت البهجة قراءة تاريخية واجتماعية** ، مطبعة الاسكندر، قسنطينة، الجزائر، 2011.
22. قمعون عاشوري: **أشهر علماء سوف في القرن العشرين(الشيخ العلامة احمد العبيدي) حياته و أثاره**،(د ط)، (د د ن)، (د ت) .
23. ماهر محمد سعاد: **مساجد مصر وأوليائها الصالحين** ، إشراف: محمد توفيق عويضة، ج 1، المطابع التجارية، مصر،1971.
24. المدني احمد توفيق: **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، الجزائر، 1931.
25. (ـــــــــــــــــــ) : **هذه هي الجزائر**، دار البصائر، الجزائر، 2009.
26. مرتاض عبد الملك: **تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيمائية لرواية زقاق المدق)** ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
27. معمر علي يحي: **الاباضية في الجزائر** ، تص: احمد عمر اوبكة، ط2، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع ، سلطنة عمان، 1993.
28. موهوبي عبد القادر: **آل البيت في الجزائر والعالم العربي والإسلامي (تحفة الأولاد في سند الأجداد)** ، ط1، مطبعة بن سالم ،الاغواط ، 2009 م.
29. (ـــــــــــــــــــ) : **ومضات تاريخية واجتماعية، (لمدن وادي ريغ وميزاب وورقلة والطيبات والعلية والحجيرة)**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
30. مياسي ابراهيم: **من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر**، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
31. نجاح عبد الحميد: **منطقة ورقلة وتقرت و ضواحيها من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال** ، منشورات جمعية الوفاء للشهيد ،تقرت، 1999.
32. نوحة عبد القادر: **ستارة بين أمجاد الماضي و حواضر اليوم**، ط1، مطبعة مزوار، وادي سوف، 2011.

33. (ـــــــــــــــ) : **وادي ريغ في مشبك الاحداث ببلاد المغرب** ،ط1، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر ،2016.

34. النشار علي سامي: **نشأة الدين**، دار الثقافة، الإسكندرية، 1949.

❖ المراجع باللغة الفرنسية:

1. Selami. Souad : «**Touggourt Esquisse Historique**», Ouargla, Imprimerie du Sud, 1998.

❖ الدوريات والمجلات:

1. بن صغير حضري يمينه: **سياسة التوغل الاستعماري الفرنسي بمنطقة وادي ريغ**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج7 ،ع2 ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، 2014.

2. بن موسى هارون الرشيد: **تأثير الدراسات الاستشراقية الفرنسية على الطرق الصوفية في منطقة وادي ريغ 1840 الى 1957**، حوليات جامعة الجزائر 01 ، العدد33، ج3، 2019.

3. بوسعد الطيب: **الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني (وادي ريغ أنموذجا)**، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع15، غرداية، 2011.

4. بونابي الطاهر: **عصر المتصوفة بالمغرب الأوسط،(دراسة في الحركة الصوفية خلال العصر الوسيط)** ، ج4، سلسلة الكتب الأكاديمية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.

5. شافو رضوان: **الحملة الفرنسية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية (1854 – 1875)**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 14، جامعة الوادي، 2014.

6. سعدون فاضل فراس: **غيبة الولي وأثرها في عقد النكاح(دراسة فقهية مقارنة)**، مجلة كلية العلوم الإسلامية، م6، ع12، جامعة الموصل ،العراق ،2012.

7. المكني عبد الواحد: **من الظواهر الاستهلاكية الجديدة في المجتمعات المغاربية في الفترة الاستعمارية**، إنسانيات، المجلة الجزائرية في الانثربولوجيا والعلوم الاجتماعية، 20-19، 2003.

8. المنتدى الإسلامي: **مجلة البيان الإسلامية(دمعة على التوحيد)** ، ط1، مطبعة النرجس، الرياض، 1999.

9. الهلي مصباح: **المعتقدات الخرافية الشائعة في التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية** مجلة الواحات للبحوث والدراسات،ع09، قسم علم النفس، المركز الجامعي غرداية، 2010.

❖ الندوات والملتقيات:

1. شافو رضوان: **المقصد المبان من حضرة رجال الحشان**، مداخلة في احتفالية حضرة رجال الحشان السنوية، يوم 03 نوفمبر 2015، المقارين.
2. عبد الجواد محمد الطاهر :**عاصمة وادي ريغ – تقرت– ايام بني جلاب**، الملتقى التاريخي الثالث، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، ط1، الآمال للطباعة، الجزائر، 23-24 افريل1998م.
3. قادري عبد الحميد إبراهيم: **فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ**، الملتقى التاريخي الثالث، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، ط1، فترة حكم بني جلاب بمنطقة وادي ريغ، الآمال للطباعة، الجزائر، 23-24 افريل1998م
4. كعبوش زكريا: **الإمام أبو عبد الله محمد بن بكر الفرسطائي**، مداخلة في الملتقى الوطني لنظام العزابة، نشأتها و دورها الحضاري في بلاد المغرب، جامعة غرداية، 2020.

❖ المذكرات والرسائل الجامعية:

1. بركة فاطمة الزهرة: **دراسة قصص الأولياء الصالحين المحليين بين الواقع و الأسطورة**، مذكرة لنيل شهادة مستر في الأدب العربي ، تخصص أدب شعبي، كلية الآداب و اللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2015.
2. بن موسى موسى: **الحركة الإصلاحية بوادي سوف نشأتها وتطورها(1900- 1939)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ و الآثار، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.
3. حناي محمد: **الحياة الثقافية في زاوية تماسين التجانية (1803 – 1954)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، جامعة الوادي، 2014-2015.
4. حنونة السايح: **معالجة صعود مياه النز في منطقة وادي ريغ"الزاوية العابدية"** شهادة الدراسات العليا المتخصصة في المناجمنت، المعهد العالي للتسيير و التخطيط"، برج الكيفان، الجزائر، 2008-2010.
5. خليفة عبد القادر: **الهياكل الاجتماعية والتحولات المجالية في حي النزلة (تقرت)** ، مذكرة ماجستير في الانثربولوجيا الاجتماعية والثقافية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002- 2003.

6. (ـــــــــــــ) : **تحولات البنى الاجتماعية وعلاقاتها بالمجال العمراني في مدن الصحراء الجزائرية (دراسة سيسيولوجية إنثربولوجية لمدينة تقرت وادي ريغ)**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع ، قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة بسكرة، 2010- 2011.

7. دحماني محمد: حكايات **كرامات الأولياء في منطقة الشلف**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص أدب شعبي، كلية الآداب واللغات ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2005- 2006.

8. زبيدي مباركة: **الأوضاع الاجتماعية في الجزائر بين(1919- 1954)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2014.

9. زيتوني فائزة: **نصوص الكرامات في كتاب البستان لابن مريم الشريف** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، تخصص أدب جزائري قديم، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرباح، 2007- 2008.

10. سراج الجيلالي: **زيارة الأضرحة و أثرها في المعتقدات الشعبية(ضريح سيدي يوسف الشريف أنموذجا)** ، لنيل درجة ماجستير في الانثربولوجيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبو بكر بالقايد، تلمسان، 2015.

11. شافو رضوان: **مقاومة منطقة وادي تقرت وجوارها للاستعمار الفرنسي1852م- 1875**م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007م.

12. (ـــــــــــــ) : **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري (ورقلة نموذجا 1844م-1962م)** ، أطروحة دكتوراء علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2 ، الجزائر ، 2011م-2012م.

13. شويشي زهية: مجتمع القصور **(دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت)** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع ، فرع علم الاجتماع الحضري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، 2005.

14. عقاد سعاد: **الفلاحون الجزائريون و السلطة العثمانية في الجزائر(1519-1830)**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية، قسم التاريخ و علم الآثار، جامعة وهران، 2014.

15. لحول عبد الجليل وبوبكري مراد : **تنظيم وتحليل مجال فلاحي صحراوي** "حالة بلدية تماسين" شهادة مهندس دولة في تهيئة الأوساط الريفية، كلية علوم الأرض، تخصص تهيئة ريفية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2002م.

16. المهتاري فائزة: **أضرحة الأولياء في الغرب الجزائري "دراسة تاريخية و معمارية من خلال بعض النماذج**، مخطوط أطروحة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، إشراف: معروف بالحاج،2006، 2005-.

❖ المعاجم و القواميس:

1. أبي الحسن احمد: **معجم مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر،(د، ب، ن)، (د، س، ن).
2. ابن منظور: **لسان العرب**، تص: عبد الله علي الكبير،ط1، دار المعارف، كورنيش النيل، مصر العربية، (د، س، ن).
3. (ـــــــ) : **لسان العرب، ج8**، ط3، تص: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان، 1989.
4. (ـــــــ) : **لسان العرب، ج12**، ط3، تص: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، 1999.
5. الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف: **معجم التعريفات**، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة القاهرة، (د س ن).
6. الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر: **مختار الصحاح**،اخ: دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، بيروت، 1986.
7. صليبا جميل: **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية**، دار الكتب اللبناني، ج2، لبنان، بيروت، 1982.
8. معلوف لويس: **المنجد في اللغة والأدب والعلوم**، ط19، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1956.
9. مارشال جوردان: **موسوعة علم الاجتماع**، تر: محمد الجوهري، م1، ط2، القاهرة، 2008.
10. نوار سامي محمد: **الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية**، دار الوفاء، مصر، 2002.

❖ المواقع الالكترونية:

1. بدر الدين عباسي: **الرمال تدفن قرية بكنوزها منذ قرن بتقرت**، موقع الشروق، 2012/06/03، https://www.echoroukonline.com، يوم 2020/03/15 الساعة 10:00.
2. فريد البوزيدي: **التعريف بعرش الفتايت البوازيد في مدينة تقرت**، موقع نور العمر، 2011/10/19، https://nour-d-aamour.yoo7.com/t551-topic يوم 2020/03/14 الساعة 20:20.
3. إيمان الحياري: **مدينة المغير**، موقع موضوع، 2017/06/13، https://mawdoo3.Com يوم 2020/04/12 على الساعة 00:37.

4. جنرال امينوا: **بلدية سيدي خليل ولاية الوادي**، منتديات منصورة والجميع، 2015/08/30، https://www.manssora.com/t27698-topic يوم 2020/05/04 على الساعة 22:54

❖ المقابلات:

1. مقابلة مع أستاذ الأدب العربي بجامعة حمة لخضر بوادي سوف الأستاذ : سعد حمادة في بيته يوم 2020/08/10 على الساعة 12:30.

فهرس المواضيع

فهرس المواضيع

إهداء.....

شكر وتقدير.....

قائمة المختصرات.....

المقدمة..... 06

الفصل الأول: وادي ريغ عبر التاريخ

المبحث الأول: الدراسة الجغرافية والتضاريسية لإقليم وادي ريغ 08

المطلب الأول: أصل التسمية..... 08

المطلب الثاني: الموقع الجغرافي..... 09

المطلب الثالث: التضاريس 10

المطلب الرابع: الثروة الحيوانية 13

المبحث الثاني:الدراسة الاجتماعية لإقليم وادي ريغ 13

المطلب الأول: التكوين السكاني لإقليم وادي ريغ 14

المطلب الثاني: التركيبة البشرية لإقليم وادي ريغ 21

المطلب الثالث: الطبقات الاجتماعية في تقليم وادي ريغ 23

المطلب الرابع: الأصول والأعراش..... 24

المبحث الثالث: الدراسة التاريخية لإقليم وادي ريغ 27

المطلب الأول: الفترة القديمة..... 27

المطلب الثاني: الفترة الإسلامية..... 27

المطلب الثالث: الفترة الحديثة..... 30

المطلب الرابع: الفترة المعاصرة..... 31

الفصل الثاني: الأولياء الصالحين بوادي ريغ

المبحث الأول: مفاهيم حول الأولياء الصالحين 34

المطلب الأول: الأولياء..... 34

المطلب الثاني: الأضرحة..... 35

المطلب الثالث: المعتقدات الشعبية..... 38

المبحث الثاني: الأولياء الصالحين والزوايا في منطقة وادي ريغ 40

المطلب الأول: ظهور الزوايا الصوفية والأولياء الصالحين في الإقليم..... 40

المطلب الثاني: الأولياء الصالحين..... 42

المطلب الثالث: أهم الزوايا في إقليم وادي ريغ..... 50

المبحث الثالث: الآثار الاجتماعية والاقتصادية..... 52

المطلب الأول: الآثار الاجتماعية..... 52

المطلب الثاني: الآثار الاقتصادية..... 58

المطلب الثالث: السلطة الاستعمارية وعلاقة الارتباط بين الاهالي والاولياء الصالحين..... 60

الخاتمة..... 65

الملاحق..... 69

قائمة المصادر والمراجع..... 77

فهرس المواضيع..... 85

الاولياء الصالحين واثرهم الاجتماعي والاقتصادي في وادي ريغ ابان الحقبة الاستعمارية (1854-1962)

ملخص الموضوع:

لقد كان للأولياء الصالحين دورا هاما في الجانب الاجتماعي، ويتجلى ذلك في روح التضامن التي بسطوا آثارها بين الأهالي باستحداث نظام التويزة وغيره، و بسط الأمن والعدل باستحداث نظام رجال الملاح لرد المظالم و فض النزاعات وتعميم الأمن والرخاء، وكذلك بناء المساجد، اما اقتصاديا فقد قاموا بالعديد من الاعمال التي بقيت راسخة في الادهان والميدان كتشجيعهم لغراسة النخيل وحب العمل وتعمير الأراضي، بما يعود بالفائدة على الأهالي والصالح العام، وإنشاء القرى باختيارهم للاماكن التي تصلح للعيش، فاغلب القرى تحمل اسم ولي أو يتوسطها ضريح من أضرحة الأولياء الصالحين الذين قضو ا نحبهم، ناهيك عن بناء دور الزوايا التي تعنى بالفقراء والمساكين وعابري السبيل واليتامى والأرامل والتي كانت تمثل حينها مركزا دينيا وعلميا واجتماعيا يجتمع فيه الأهالي، وبالرغم من أن اغلب الأولياء الصالحين موازاة بالفترة التي عمروا فيها خارجة عن مجال الدراسة، لكن الرمزية كانت في الانتقال الحضوري لأضرحتهم من خلال المزارات التي تشد إليها الرحال وتعنى بالصالح العام، والتي أصبحت كمرجعيات لتبني الأعمال الصالحة التي اقتفوا آثارها الصلحاء اجتماعيا واقتصاديا، وأصبحت كعقيدة روحية تغلغلت في الأجساد، وذلك بالعناية القصوى باضرحتهم خاصة في الفترة الاستعمارية والتي كانت بمثابة جناح للحفاظ على الهوية والتاريخ والتمسك بالجذور، ونوعا آخر من المقاومة ضد المحتل الفرنسي، والذي حاول التغلغل في أوساط القائمين عليها وتمويلهم للقيام بالزيارات تحت وقع خير يراد به باطل لصرفهم عن المقاومة .

Les saints justes et leur impact socio-économique à Wed Righ à l'époque coloniale (1854-1962).

Résumé de l'étude:

Les saints justes avaient un rôle important dans l'aspect social, et cela est évident dans l'esprit de solidarité qui a répandu ses effets parmi le peuple en introduisant le système (Tuwaiza) et autres, et l'extension de la sécurité et de la justice en introduisant un système d'hommes du navigateur pour répondre aux doléances, résoudre les conflits, généraliser la sécurité et la prospérité, ainsi que construire des mosquées. Avec de nombreux travaux qui sont restés fermement ancrés dans les peintures et sur le terrain, comme les inciter à planter des palmiers, aimer travailler, construire des terres, au profit des populations et du bien public, et établir des villages en choisissant des lieux propices à la vie. Sur la construction des maisons d'angle qui concernent les pauvres, les nécessiteux, les passants, les orphelins et les veuves, qui représentaient à cette époque un centre religieux, scientifique et social dans lequel les gens se réunissaient, et bien que la plupart des saints justes ressemblaient à la période à laquelle ils vivaient en dehors du domaine d'études, mais le symbolisme était dans le transfert urbain de leurs sanctuaires à travers les sanctuaires Qui sont attirés par les voyageurs et soucieux du bien public, et qui sont devenus des références pour adopter les bonnes actions qu'ils ont tracées socialement et excisées Adia, et c'est devenu comme une doctrine spirituelle qui imprégnait les corps, avec le plus grand soin de leurs sanctuaires, surtout à l'époque coloniale, qui servait d'aile pour préserver l'identité et l'histoire et adhérer aux racines, et une autre sorte de résistance contre l'occupant français, qui tentait de pénétrer dans les cercles de ses responsables et de les financer pour faire des visites sous l'influence de la bonne volonté. Son vide pour les distraire de la résistance.